

ألفاظ التّصغير ودلالاتها في كتاب صحيح البخاري دراسة لغوية وصفية

Diminutive words and their meanings in the book Sahih Al-Bukhari

A descriptive linguistic study

✽ جميل محمد جبريل عدوان (*)

قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الأقصى-غزة-فلسطين

تاريخ القبول: 2024/12/31

تاريخ الإرسال: 2024/11/01

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعريف بالتصغير في اللغة العربية وأهميته، وصيغ التصغير ودلالاتها، إذ إنّ التصغير ليس تغييراً في بنية الكلمة وصيغتها فحسب؛ وإنما يؤتى به ليدلّ دلالة معينة على المعنى المراد. وقد كان وضوح المعنى وما تدلّ عليه الصيغ والتراكيب الهدف الأول الذي انصبّ عليه اهتمام العلماء؛ لذا جاءت دراستهم الظواهر المختلفة للغة شديدة التركيز على المعنى من خلال المبني.

(*) المؤلف المرسل

وقد رصدت الدراسة الألفاظ المصغرة في الأحاديث الواردة في كتاب صحيح البخاري، مع التركيز على متون الأحاديث دون الأسانيد؛ لكثرتها، مع بيان دلالاتها من أمهات كتب اللغة والمعاجم والتراجم والطبقات والأنساب، وكذلك بعض شروح الحديث الشريف. كما وقف الباحث على الرأي الراجح من الآراء التي تحتلها بعض الألفاظ المصغرة، مع بيان سبب تبنيّه هذا الرأي وترجيحه له. كلمات مفتاحية: التصغير؛ الدلالة؛ صيغة؛ الألفاظ؛ صحيح البخاري.

Abstract

The study aimed to introduce diminution in the Arabic language, its importance, and the forms of diminution and their meanings, as diminution is not only a change in the structure and form of the word; Rather, it is brought to indicate a specific meaning of the intended meaning. The clarity of meaning and what the formulas and structures indicate was the first goal on which scholars focused their attention. Therefore, their study of the various phenomena of language focused heavily on meaning through the structure.

The study monitored the shortened expressions in the hadiths contained in the book Sahih Al-Bukhari, focusing on the texts of the hadiths without the chains of transmission. Because of their abundance, with an explanation of their meanings from major language books, dictionaries, biographies, classes, and genealogies, as well as some explanations of the Noble Hadith.

The researcher also decided on the most likely opinion of the opinions that some of the miniaturized words bear, explaining the reason for his adoption of this opinion and his preference for it.

Keywords: diminution, significance, formula, words, Sahih Al-Bukhari.

مقدمة

اللغة العربية نظام محكم، ويظهر هذا جلياً في نحوها وصرفها ونطق أصواتها وطرق أدائها، مضافاً إليه طريقة التركيب وبناء الجملة وتنوع الأساليب. والتّصغير ظاهرة أصيلة فيها، وهو من المباحث التي اهتمّ بها اللغويون في دراساتهم، ويُقصد به تغيير في صيغة الكلمة بزيادة حرف، بهدف إفادة دلالة معينة؛ إذ الاهتمام بالمعنى ودلالاته يمثل جزءاً لا يتجزأ من نحو اللغة العربية وصرفها. وإنّ أهمّ ما سعى إليه علماء اللغة والنّحاة على وجه الخصوص هو وضوح المعنى؛ لأنّ زيادة مبنى الكلمة تستدعي زيادة في المعنى.

1.1. مشكلة البحث

البحث عن الكلمات المصغرة في كتاب صحيح البخاري، وبيان معانيها، ودلالاتها اللغوية التي يحتملها النص اللغوية.

1.2. أهداف البحث

- حصر الكلمات المصغرة في كتاب صحيح البخاري.
- بيان دلالاتها اللغوية وفق ما أشارت إليه المعاجم اللغوية وكتب اللغة.
- استنباط الدلالات اللغوية التي يحتملها النص اللغوي.
- الترجيح بين الآراء المختلفة، والوقوف على الرأي الأرجح منها.

1.3. المنهجية المتبعة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناسب مع هذه الدراسة.

1.4. دراسات سابقة

- التّصغير في اللّغة: د. عليان بن محمد الحازمي، الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى. دار هذا البحث حول التصغير في اللغة بوجه عام، حيث إنّ اللغة في أصلها سليقة، وفطرة يشترك فيها البشر كافة؛ ويستوي الجميع في استعمالها، فهي مقدرة كامنة في عقول الناس، يستعملها الصغير والكبير، كما يقول التحويليون.
- القضايا النحوية الخلافية في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: د. سامية بنت صالح بن غنيم الصاعدي الحربي، حولة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (24)، 1442هـ/2020م. تناول البحث بعضًا من توجيهات القضايا النحوية الخلافية التي ذكرها ابن مالك في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، والتي أغفلها النحاة أو خفيت عليهم.
- ابن مالك وجهوده النحوية والصرفية في كتابه: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: محمد بن تركي بن نايف ابن حميد، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1429هـ/2008م. اهتم هذا البحث بالقضايا التي اهتم به البحث المذكور سابقًا.

2. التّصغير: تعريفه، ودلالته

1.2. تعريف التصغير لغةً

يدلّ مصطلح التصغير على تقليل الشيء ونقصان قدره وتحقيق شأنه، يقول ابن فارس: (صَغَرَ): الصَّادُ وَالْغَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةٍ وَحَقَارَةٍ، وَالصِّغَرُ: ضِدُّ الْكِبَرِ، وَالصَّغِيرُ: خِلَافُ الْكَبِيرِ، وَالصَّاعِرُ: الرَّاضِي بِالضَّيْمِ صُغْرًا وَصَغَارًا⁽¹⁾؛ فتصغير الشيء: تقليل حجمه، وتحقيقه⁽²⁾. وقد رأى الخليل بن أحمد بثاقب فكره وقوة استنباطه أن كلام العرب من حيث أبنيته إما أن يكون ثنائيًا، أو ثلاثيًا، أو رباعيًا، أو خماسيًا، يقول: "كلام العرب مبنيٌّ على أربعة أصناف: الثنائي، والثلاثي، والرّباعي، والخماسي"⁽³⁾، ومن ثمّ جعل التصغير ثلاثة، وأخرج الثنائي؛ لأنه قليل في العرب، وكلّ ثنائي إنما هو في الأصل ثلاثي⁽⁴⁾، ويقول سيبويه: "اعلم أن التصغير في الكلام على ثلاثة: فُعِيل، وفُعِيلِل، وفُعِيلِيل"⁽⁵⁾.

2.2. تعريف التصغير اصطلاحاً

أما التصغير اصطلاحاً؛ فقد وردت تعريفات عدة، منها:

1. يقول الخليل: "وتحقيق الكلمة تصغيرها"⁽⁶⁾.

⁽¹⁾أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط.ن)، 290/3.

⁽²⁾محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الإفريقي (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة صغر، 458/4.

⁽³⁾الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، (د.ط.ن)، 48/1.

⁽⁴⁾محمد بن يزيد المبرّد، أبو العباس (ت286هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.ن)، 237/2.

⁽⁵⁾عمرو بن قنبر سيبويه، أبو بشر (ت180هـ)، الكتاب، المطبعة الأميرية، بولاق، 1316هـ، (د.ط.)، 105/2.

⁽⁶⁾الخليل بن أحمد، كتاب العين، مرجع سابق، 43/3.

2. ويقول المبرّد: "واعلم أنك إذا صَغَرْتَ شيئًا على خمسة أحرف كلها أصل، فإنك لا تحذف من ذلك إلا الحرف الأخير؛ لأنه يجري على مثال التحقير"⁽⁷⁾.

3. ويقول ابن يعيش: "اعلم أن التصغير والتحقير واحد، وهو خلاف التكبير والتعظيم"⁽⁸⁾.

4. ويقول ابن عصفور موضحًا معاني التصغير: "أحدهما: أن يُراد به تصغير شأن الشيء وتحقيره، نحو قولك: رَجُلٌ سوء، والآخر: أن يُراد به تقليل كمية الشيء، نحو قولك: دُرَاهِمَات، والثالث: أن يُراد به تقريب الشيء"⁽⁹⁾.

5. ويقول ابن الحاجب: "المصغَّرُ المزيد فيه؛ ليدلَّ على تقليل"⁽¹⁰⁾.

6. ويقول العليي في حاشيته: "وفوائد التصغير ستة، لا يخفى أنها ترجع للتحقير والتقليل"⁽¹¹⁾.

والواضح من التعريفات الاصطلاحية السابقة للتصغير أنها تدلّ على معنى التحقير والتقليل، وهو ما سيبينه الباحث في ثنايا هذه الدراسة إن شاء الله.

3.2. دلالة التصغير

التصغير لا يكون إلا في الأشياء التي يدركها التقليل، يقول العليي: "إنما يصغَّرُ الشيء إذا عُلِمَ أنه صغير"⁽¹²⁾، إذ لا يتناول التصغير إلا

⁽⁷⁾ المبرّد، المقتضب، مرجع سابق، 249/2.

⁽⁸⁾ يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين (ت643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ط.ن)، 289/5.

⁽⁹⁾ علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن عصفور (ت669هـ)، شرح جمل الرّجّاجي: تحقيق: د. صاحب أبو جناح، بغداد، 1982م، (د.ط)، 289/2.

⁽¹⁰⁾ ابن عصفور، شرح جمل الرّجّاجي، مرجع سابق، 189/1.

⁽¹¹⁾ يس بن زين الدين العليي (ت1061هـ)، حاشية العليي، 37/2.

⁽¹²⁾ ابن عصفور، شرح جمل الرّجّاجي، مرجع سابق، 290/2.

حقيراً، فلا يصحّ تصغير الأسماء المعظّمة كأسماء الله الحسنى، ولا جموع الكثرة، ولا ما دلّ على العموم والشمول مثل: كلّ، وجميع.

كما أنّ الأغراض والمعاني الدلالية التي ينصرف إليها التصغير حصرها العليبي في ستة بقوله: "إنّ فوائد التصغير الستة ترجع كلها للتحقير والتقليل"⁽¹³⁾، وزادها بعض النّحاة إلى ثمانية أغراض⁽¹⁴⁾، وهي: التحقير، وتقليل جسم الشيء وذاته، وتقليل الكمية والعدد، وتقريب الزمان، وتقريب المكان، والتحبّب، والترخّم، والتعظيم، ويعلّل د.عباس حسن بقوله: "ومن الممكن إرجاع كثير من هذه الأغراض المفصّلة إلى التحقير أو التقليل"⁽¹⁵⁾.

وقد حدّد علماء العربية أبنية التصغير التي وردت في استعمال العرب؛ لتكون قاعدة مطردة، فالتصغير في الكلام يأتي على ثلاثة أمثلة: (فُعِيل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل)، إلا أنّهم لاحظوا أنّ هناك ألفاظاً تفيد التصغير؛ ولكنها جاءت خلاف القاعدة. يقول أبو حيان: "وجاء من التصغير ما هو خلاف قياس المكبّر، بقولهم في مغرب: مغربان، وفي عشية: عشيشة، وفي رجل: رويجل"⁽¹⁶⁾. وذكر السيوطي ألفاظاً وردت عند العرب تفيد التصغير، مثل: هداهد تصغير: هدد، وحبرور تصغير: حباري⁽¹⁷⁾.

⁽¹³⁾العليبي، حاشية العليبي، مرجع سابق، 317/2.

⁽¹⁴⁾خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م، 317/2.

⁽¹⁵⁾عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، 1963م، (د.ط.)، 513/4.

⁽¹⁶⁾عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 1990م، 125/2.

⁽¹⁷⁾عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م، 78/2، وعثمان ابن جنيّ الموصلي، أبو الفتح (ت293هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، 1371هـ، (د.ط.)، 466/2.

فالألفاظ التي جاء تصغيرها مخالفاً لأوزان التصغير الثلاثة لغات وردت عن العرب وسمعت عنهم، لكنها لم تكن شائعة ومستعملة من غالبية العرب، والقواعد إنما تستنبط وتؤخذ من الغالب الشائع، إضافة إلى ذلك أن الذوق ووضوح المعنى هو المعوّل عليه، فليس كل اسم يصغر، ولا كلّ صيغة للتصغير يقاس عليها، فالمعوّل عليه في التصغير إفادة المعنى، فإذا كان المعنى لا يأتي ولا يتحقق؛ فحينئذٍ لا جدوى من تصغيره، فكلمة (بعض) تدلّ بنفسها على التصغير والتقليل، فلا حاجة إذًا إلى تصغيرها، كما أنّ (كلّ) تدلّ على العموم والشمول والكثرة، فصارت كجمع الكثرة⁽¹⁸⁾.

3. الألفاظ المصغّرة ودلالاتها في صحيح البخاري

3.1. توطئة

الأغراض والمعاني الدلالية للتصغير ثمانية⁽¹⁹⁾، وهي: التحقير، وتقليل جسم الشيء وذاته، وتقليل الكمية والعدد، وتقريب الزمان، وتقريب المكان، والتحبُّب، والترحُّم، والتعظيم. وهو ما سيعتمده الباحث في هذه الدراسة.

وأما كتاب "صحيح البخاري"؛ فاسمه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ومؤلفه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، وقد حظي بعناية العلماء والمؤلفين شرحاً له، واستنباطاً لأحكامه، وتكلماً على رجاله، وبياناً لمشكلات إعرابه؛ لذلك كثرت شروحه، والتي زادت على ثلاثمائة⁽²⁰⁾.

سيكتفي الباحث في هذه الدراسة بذكر متن الحديث دون سنده، اكتفاءً؛ لأنّ الأسانيد تحتوي على عدد كبير من أسماء الرجال المصغّرة

(18) العليمي، حاشية العليمي، مرجع سابق، 317/2.

(19) خالد الأزهرى، شرح التصريح، مرجع سابق، 317/2.

(20) شرح صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت256هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، 1/2.

والمكررة. وقد بلغ عدد الأحاديث (44) أربعة وأربعين حديثاً شريعاً شملت (61) واحداً وستين لفظاً مصغراً موضوع الدراسة.

كما سيحاول الباحث الاختصار على الراوي الأعلى فقط، وكذلك ذكر الشاهد اللغوي في الأحاديث الطويلة؛ طلباً للاختصار وعدم الإطالة، مع الإشارة إلى مكان الحذف، وذكر الأحاديث القصيرة كاملة؛ وفاء لكلام النبي صلى الله عليه وسلم.

2.3. الألفاظ المصغرة ودلالاتها في كتاب صحيح البخاري

ورد في كتاب صحيح البخاري (61) واحد وستون لفظاً مصغراً، في (44) أربعة وأربعين حديثاً شريعاً، وقد تمّ ترتيبها حسب ورودها في كتاب صحيح البخاري، وهي:

1.2.3. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْتٌ فِي بَيْتِ خَالَتِي مِثْمُونَةَ بَيْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَيْمُ»، أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا...⁽²¹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغّر:

الْغُلَيْمُ. تصغير: الغلام. (غَلَمَ): الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى حَدَاثَةٍ وَهَيْجٍ شَهْوَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْغُلَامُ⁽²²⁾، معروف، وتصغيره: غُلَيْمٌ، والجمع: غُلَمَةٌ وَغُلَمَانٌ⁽²³⁾.

⁽²¹⁾ بَابُ السَّمَرِ فِي الْعِلْمِ، حديث رقم (117)، 34/1.

⁽²²⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 387/4.

⁽²³⁾ إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أبو نصر (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م، 1997/5.

دلّ اللفظ المصغر "الغُلَيْم" على التَّحَبُّب؛ لأن المراد به: عبد الله ابن عباس⁽²⁴⁾، فهو ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين والنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشَّعْب من مَكَّة، فأُتي به فحنَّكه النبي صلى الله عليه وسلم بريقه، وروى أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ"⁽²⁵⁾.

2.2.3. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عِزْقٌ، وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةَ؛ فَاتْرِكِي الصَّلَاةَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا؛ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّي»⁽²⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

حُبَيْشٍ. تصغير: حَبَش. (حَبَش): الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالشَّيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّجَمُّعِ. فَأَلْحَابِيَشٌ: جَمَاعَاتٌ يَتَجَمَّعُونَ مِنْ قَبَائِلٍ شَتَّى⁽²⁷⁾. وَحُبَيْشٌ: طَائِفٌ مَعْرُوفٌ⁽²⁸⁾.

⁽²⁴⁾ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، 212/1.

⁽²⁵⁾ علي بن أبي الكرم الجزري، أبو الحسن، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، 1994م، 291/3.

⁽²⁶⁾ باب الاستحاضة، حديث رقم (306)، 68/1.

⁽²⁷⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 129/2.

⁽²⁸⁾ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، 1000/3. ومحمد بن أبي بكر الرازي، زين الدين، أبو عبد الله (ت666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ، 1999م، 65/1. ومحمد بن

دلّ اللفظ المصغر "حُبَيْش" دالتين؛ الأولى: التحقير؛ لسواد لونه الذي يشبه الأحباش. والآخر: التحنن؛ إذ شُبّه بالطائر، تلطفاً ومداعبةً وتحنُّناً.

ويميل الباحث للرأي الثاني: "الحنن"؛ إذ إنّ الوالدين يتلطفان مع أطفالهما، ويضيفان عليهم الحنان والحبّ واللفظ ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

3.2.3. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَعْتَقَهَا، فَكَانَتْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاحُ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ، قَالَتْ: فَوَضَعْتُهُ -أَوْ وَقَعَ مِنْهَا- فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّةٌ وَهُوَ مُلْقَى، فَحَسِبْتُهُ لَحْمًا فَخَطَفْتُهُ...⁽²⁹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

حُدَيَّةٌ. تَصْغِيرُ: حِدَاةٌ. (حَدَأَ): الْحَاءُ وَالْدَّالُّ وَالْهَمْزَةُ أَصْلُ وَاحِدٍ: طَائِرٌ أَوْ مُشَبَّهٌ بِهِ، وَالْجَمْعُ: الْحِدَاةُ⁽³⁰⁾. وَيَجُوزُ فَتْحُ أَوَّلِهِ، وَهِيَ طَائِرٌ مَادُونٌ فِي قَتْلِهِ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ، وَالْأَصْلُ فِي تَصْغِيرِهَا: حُدَيَّةٌ؛ لَكِنْ سَهِّلَتِ الْهَمْزَةُ، وَأُدْغِمَتْ، ثُمَّ أَشْبَعَتِ الْفَتْحَةُ؛ فَصَارَتْ أَلْفًا⁽³¹⁾.

محمد بن عبد الرزاق، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الرّبيدي (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط.ن)، 17/132.

⁽²⁹⁾ بَابُ نَوْمِ الْمَرْأَةِ فِي الْمُسْجِدِ، حديث رقم (439)، 1/95.

⁽³⁰⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 2/35.

⁽³¹⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 1/534.

دلَّ اللفظُ المصغَّر "حُدَيَاةً" دلالتين؛ الأولى: تقليل الجسم والذات؛ إذ المراد صغر حجمها، والأخرى: التحقير؛ فهي أَخَسُّ الطُّيُورِ، إِذْ تَخْطِفُ أَطْعَمَةَ النَّاسِ مِنْ أَيْدِيهِمْ⁽³²⁾.

ويميل الباحث للرأي الثاني: "التحقير"؛ خاصة وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أباح قتلها أينما وجدت، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ: الْفَارَةُ، وَالْغَرَابُ، وَالْجِدَادَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ"⁽³³⁾.

4.2.3. عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرَحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ الرُّوَيْثَةِ، عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ، وَوَجَاهِ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ، حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ، وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا، فَانْتَثَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ، وَفِي سَاقِهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ⁽³⁴⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظانِ مصغَّران:

1- الرُّوَيْثَةُ. تَصْغِيرُ: رُوَيْثَةٌ. من راث يريث، إذا أَبْطَأَ، وروَيْثَةُ اسم مهلة من المناهل التي بين المسجدين، يريد: مَكَّةَ والمدينة⁽³⁵⁾. وتكون أهلة أيام

⁽³²⁾ محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت1138هـ)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة، نفس صفحات دار الفكر، ط2، (دن)، 262/2.

⁽³³⁾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. انظر: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، التبريزي (ت741هـ)، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م، 825/2.

⁽³⁴⁾ تَابَ: الْمَسَاجِدُ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، حديث رقم (487)، 104/1.

⁽³⁵⁾ ياقوت بن عبد الله الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، 105/3.

الحجّ، وفيها برك للماء، يقال لها: الأحساء⁽³⁶⁾. وسُميت بهذا الاسم؛ لأنّ الملك تُبّعاً⁽³⁷⁾ لما رجع من قتال أهل المدينة نزل بها، وقد أبطأ في مسيره، فسمّاها: الرويثة، من راث: إذا أبطأ⁽³⁸⁾. وتعرف اليوم باسم «محطة خلص»؛ لوجودها في وادي خلص⁽³⁹⁾.

دلّ اللفظ الأول المصغّر "الرُّوَيْثَةُ" على تقريب المكان؛ لأنها قرية جامعة بين مكة والمدينة، وقريبة جداً من المدينة، وبين الرويثة والمدينة سبعة عشر فرسخاً، أي: ما يقرب من مائة كيلومتر.

2- دُوَيْنَ. تصغير: دُونَ. نقيض: فوق، وَيُقَال: هُوَ دُون ذَاكَ، أي: قريب مِنْهُ⁽⁴⁰⁾.

وقد دلّ اللفظ الآخر المصغّر "دُوَيْنَ" على تقريب المكان؛ لوقوعه في الحديث بين مكانين: أَكْمَةٍ (موضع مرتفع)، وَبَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ (سَكَّة الطَّرِيق). 5.2.3. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَادَتْ امْرَأَةً ابْنَهَا وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي،

⁽³⁶⁾ محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجُمَيْرِي، أبو عبد الله (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م، ص277.

⁽³⁷⁾ هو ذو القرنين المذكور في القرآن، وسَيَّ الأقرن ذا القرنين؛ لشيب كان على قرنيه ولد وهو فيه. وكان ملكاً عظيماً، عالماً حكيمًا. انظر: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573هـ)، ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط2، 1978م، ص96.

⁽³⁸⁾ علي بن عبد الله الشافعي، نور الدين، أبو الحسن السمهودي (ت911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 85/4.

⁽³⁹⁾ محمد بن محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1411هـ، ص131.

⁽⁴⁰⁾ محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، أبو محمد (ت855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.ن)، 273/4.

قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، قَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وُجُوهِ الْمَيَامِيسِ...⁽⁴¹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

جُرَيْجُ: تصغير: جَرَجَ. (جُرَجُ): الْجَيْمُ وَالرَّاءُ وَالْجَيْمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْجَادَّةُ، وَيُقَالُ لَهَا: جَرْجَةٌ. وَجُرَيْجُ: اسْمُ رَجُلٍ، وَيُقَالُ: الْجَرَجُ: الْفُلُقُ⁽⁴²⁾. وَالْجَرَجُ: الْأَرْضُ ذَاتُ حِجَارَةٍ فِي غِلظٍ⁽⁴³⁾. وَالْجَرْجَةُ: خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ كَالْخَرَجِ، وَهِيَ وَاسِعَةٌ الْأَسْفَلَ ضَيْقَةً الرَّأْسِ يَجْعَلُ فِيهَا الرَّادَ⁽⁴⁴⁾.

دلّ اللفظ المصغر "جُرَيْجُ" على التعظيم؛ على اعتبار المعنى اللغوي، ويعني الأرض الغليظة وغير المستوية، ففيها الصعوبة والمشقة؛ فكان اللفظ مناسباً لكل هذا.

6.2.3. عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالَتْ: لَا، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْنَا نُسَبِّهُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتُ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا»⁽⁴⁵⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

⁽⁴¹⁾ بَابُ إِذَا دَعَتْ الْأُمُّ وَلَدَهَا فِي الصَّلَاةِ، حديث رقم (1206)، 63/2.

⁽⁴²⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 450/1.

⁽⁴³⁾ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (ت321هـ)، جبهة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، 1003/2.

⁽⁴⁴⁾ علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، أبو الحسن (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م، 202/7.

⁽⁴⁵⁾ بَابُ إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ، حديث رقم (1494)، 128/2.

نُسَيْبَةُ. تصغير: نَسَب. (نَسَب): النُّونُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، قِيَاسُهَا: اتَّصَلَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ. وَمِنْهُ: النَّسَبُ. تَقُولُ: نَسَبْتُ أَنْسَبُ، وَهُوَ نَسِيبُ فَلَانٍ. وَالنَّسِيبُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، لَا يَتَّصَلُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ⁽⁴⁶⁾.

دلّ اللفظ المصغر "نُسَيْبَةُ" على التحنن، فالبنات طبعهنّ الحنان والرافة؛ لذا نجد كثيرًا من أسماء البنات مصغرة؛ تَلَطُّفًا وَتَحَنُّنًا وَتَرْوُفًا. واسمها: نسيبة بنت الحارث، أُمُّ عَطِيَّةَ⁽⁴⁷⁾.

7.2.3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخَرَّبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»⁽⁴⁸⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

السُّوَيْقَتَيْنِ. تَصْغِيرُ: السَّاقَيْنِ. (سَوَقٌ): السَّيْنُ وَالْوَأُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدُّ الشَّيْءِ. يُقَالُ: سَاقُهُ يَسُوقُهُ سَوَقًا. وَالسُّوقُ: مُسْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا؛ لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ: أَسْوَاقٌ. وَالسَّاقُ: لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ: سَوَقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَّ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا⁽⁴⁹⁾. وقوله: "ذو السويقتين": صغرها لدقتهما وحموشتهما، وهي صفة السودان غالبًا⁽⁵⁰⁾.

(46) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 423/5.

(47) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 356/3-357.

(48) باب هدم الكعبة، حديث رقم (1596)، 149/2.

(49) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 117/3.

(50) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 135/1. وحمد بن محمد البستي، أبو سليمان، المعروف بالخطابي (ت388هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ، 1932م، 346/4. وعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج (ت597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (د.ط.ن)، 389/2.

دلَّ اللفظُ المصغَّر "السُّوَيْقَتَيْنِ" على تقليلِ الجسمِ وذاته؛ لأنَّ ثَمَّةَ إشارةٍ إلى أن سَاقِيَه قَصِيرَتَانِ⁽⁵¹⁾، وهي صفةٌ غالبيةٌ في السودان. وهو ما أشار إليه بعضُ شُرَّاح الحديث: والتصغيرُ للتحقير⁽⁵²⁾؛ إذ هو تصغيرٌ للجسم، وليس تحقيراً للذات.

8.2.3. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَقِمْ، فَإِنِّي لَا أَمْنُهَا أَنْ سَتُصَدُّ عَنِ الْبَيْتِ، قَالَ: «إِذَا أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...، فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ مِنَ الدَّارِ...، ثُمَّ اشْتَرَى الْهَدْيَ مِنْ قُدَيْدٍ، ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا، فَلَمْ يَجَلَّ حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا»⁽⁵³⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغَّر:

قُدَيْدٍ. مصغَّر: قِدَد. (قَدَّ): الْقَافُ وَالْدَّالُّ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ الشَّيْءِ طُولًا. يَقُولُونَ: قَدَدْتُ الشَّيْءَ قَدًّا، إِذَا قَطَعْتَهُ طُولًا أَفْدُهُ، وَيَقُولُونَ: هُوَ

⁽⁵¹⁾ علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن القاري (ت1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط1، 1422هـ، 2002م، 5/1867.

⁽⁵²⁾ أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين (ت923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ، 3/156. وزين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ، 1988م، 2/507. ومحمد بن تاج العارفين بن علي المناوي، زين الدين (ت1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ، 6/459. وعبيد الله بن محمد المباركفوري، أبو الحسن (ت1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، ط3، 1404هـ، 1984م، 9/486.

⁽⁵³⁾ بَابُ مَنْ اشْتَرَى الْهَدْيَ مِنَ الطَّرِيقِ، حديث رقم (1693)، 2/168.

حَسَنُ الْقَدِّ، أَيِ التَّقْطِيعِ، فِي امْتِدَادِ قَامَتِهِ. وَقَدْ الْمُسَافِرُ الْمَفَازَةَ⁽⁵⁴⁾. وَقَدْ:
جَمْعُ قِدَّةٍ، مِثْلُ: قِطْعَةٍ وَقِطْعٍ⁽⁵⁵⁾.

دلّ اللفظ المصغر "قُدَيْدٍ" على التعظيم؛ لأنه قَرِيْبَةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ، كَثِيْرَةُ الْمِيَاهِ وَالْبَسَاتِيْنِ⁽⁵⁶⁾.

9.2.3. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَكَّةَ، اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَتْ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ،
وَأَخْرَ خَلْفَهُ»⁽⁵⁷⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

أُغَيْلِمَةُ. تصغير: غِلْمَةٌ. (غَلَمَ): الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
حَدَاثَةٍ وَهَيْجٍ شَهْوَةٍ. مِنْ ذَلِكَ: الْغُلَامُ⁽⁵⁸⁾، معروف، وتصغيره: غُلَيْمٌ، والجمع:
غِلْمَةٌ وَغُلَمَانٌ⁽⁵⁹⁾. وجاء التصغير على غير قياس، وَالْقِيَاسُ: غُلَيْمَةٌ، قَالَ ابْنُ
الْتِّينِ: كَأَنَّهُمْ صَعَّرُوا أَغْلِمَةً عَلَى الْقِيَاسِ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَنْطِقُوا بِهَا، وَنَظِيرُهُ:
أَصْيَبِيَّةُ⁽⁶⁰⁾.

الظاهر من تصغير لفظ "أُغَيْلِمَةُ" دلالته على التحبُّب؛ لأنهم أبناء
عمومة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ جَاءُوا يَسْتَقْبِلُونَهُ بَعْدَ طَوَّلِ
غِيَابٍ، كَمَا أَنَّهُ حَمَلَهُمْ بَيْنَ ذِرَاعِيهِ وَعَلَى ظَهْرِهِ فَرَحًا وَبِشْرًا. أَمَا مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ

(54) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 6/5.

(55) محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض
مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1، 2001م، 219/8.

(56) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 276/17.

(57) بَابُ اسْتِقْبَالِ الْحَاجِّ الْقَادِمِينَ وَالثَّلَاثَةِ عَلَى الدَّائَةِ، حديث رقم (1798)، 7/3.

(58) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 387/4.

(59) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، 1997/5.

(60) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 396/10.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَمَةَ سُفَهَاءَ»⁽⁶¹⁾؛ فالتصغير هنا للتحقير⁽⁶²⁾؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفهم بالسفهاء، كما أَنَّ فعلتهم مشينة، وهي هلاك الأمة.

10.2.3. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزَعِ: «فُؤَيْسِقُ»، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «إِنَّمَا أَرَدْنَا بِهَذَا أَنَّ مَيَّ مِنَ الْحَرَمِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا بِقَتْلِ الْحَيَّةِ بَأْسًا»⁽⁶³⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

فُؤَيْسِقُ. تصغير: فاسق، (فَسَقَ): الْفَاءُ وَالسَّيْنُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْفِسْقُ، وَهُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قِشْرِهَا: إِذَا خَرَجَتْ⁽⁶⁴⁾. وَالْفِسْقُ: التَّرْكُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَقَدْ فَسَقَ يَفْسُقُ فِسْقًا وَفِسْقًا، وَكَذَلِكَ الْمَيْلُ عَنِ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ⁽⁶⁵⁾.

وقد دلَّ اللفظ المصغر "فُؤَيْسِقُ" على التحقير: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "خَمْسُ فَوَاسِقَ تُقْتَلْنَ فِي الْجَلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَارَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدَيَّا"⁽⁶⁶⁾؛ فالتصغير للتحقير⁽⁶⁷⁾.

11.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: «أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي

⁽⁶¹⁾ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، 47/9.

⁽⁶²⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 9/13.

⁽⁶³⁾ بَابُ مَا يَقْتُلُ الْمُخْرَمُ مِنَ الدَّوَابِّ، حديث رقم (1831)، 14/3.

⁽⁶⁴⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 502/4.

⁽⁶⁵⁾ الأزهري، تهذيب اللغة، مرجع سابق، 315/8.

⁽⁶⁶⁾ صحيح. انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (3244).

⁽⁶⁷⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 41/4.

وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ»...، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي خُوصِيَّةً، قَالَ: «مَا هِيَ؟»، قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ...⁽⁶⁸⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

1- سُلَيْمٍ. تصغير: سَلَمٌ، وَسَلَمٌ. (سَلِمَ): السَّيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَيَكُونُ فِيهِ مَا يَشُدُّ، وَالشَّادُّ عَنْهُ قَلِيلٌ، فَالسَّلَامَةُ: أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَةِ وَالْأَذَى. وَالْإِسْلَامُ: الْإِنْقِيَادُ. وَالسَّلَامُ: الْمُسَالَمَةُ. وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ. و"سُلَيْمٌ": اسْمُ رَجُلٍ، وَمَوْنَتُهُ: سَلَى، وَقَدْ يَكُونُ مَصْغَرًا تصغير الترخيم⁽⁶⁹⁾.

جاء اللفظ المصغر الأول "سُلَيْمٌ" ليدلّ على التحبّب؛ إذ إنّ الاسم المكبّر "سَلَمٌ" ليس مشهورًا، بل مصغره "سُلَيْمٌ"، كما أنّه ألطف وأجمل وأحبّ إلى النفس، وفيه الفأل الحسن بالسلامة والعافية والبراءة من الأمراض والأسقام. كما أنّ دلالة الإسلام ماثلة في هذه اللفظة، وما يلحق بها من استسلام لأوامر الله عز وجل، وامتنال لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

2- خُوصِيَّةً. تصغير: خَاصَّةٌ، (خَصَّ): الْخَاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْفُرْجَةِ وَالْثُلْمَةِ. وَالْخَصَاصَةُ: الْإِمْلَاقُ، وَالْثُلْمَةُ فِي الْحَالِ. وَمِنْ الْبَابِ: خَصَصْتُ فَلَانًا بِشَيْءٍ خَصُوصِيَّةً، يَفْتَحُ الْخَاءُ، لِأَنَّهُ إِذَا أُفْرِدَ وَاحِدٌ؛ فَقَدْ أَوْقَعَ فُرْجَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ. وَالْخَصِيصَى: الْخَصُوصِيَّةُ⁽⁷⁰⁾.

⁽⁶⁸⁾ بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ، حديث رقم (1982)، 41/3.

⁽⁶⁹⁾ الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ص 153.

⁽⁷⁰⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 152/2.

جاء اللفظ الآخر المصغّر "جُوَيْرِيَّة" للدلالة على تقليل الجسم والذات؛ لصغر سنّه وحداثته، وظهرت هذه الدلالة في كلام شراح الحديث: وصغّرت أم سليم ابنها أنس بن مالك؛ لصغر سنّه⁽⁷¹⁾.

12.2.3. عَنْ جُوَيْرِيَّةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أُمْسِ؟»، قَالَتْ: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَأُفْطِرِي»⁽⁷²⁾.

الشرح والتحليل

ورد في الحديث لفظ واحد مصغّر:

جُوَيْرِيَّةُ. تَصْغِيرُ: جَارِيَّةٌ. (جَرِيَ): الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْيَاءُ أَصْلُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْسِيَا حُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: جَرَى الْمَاءُ يَجْرِي جَرِيَّةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا. فَأَمَّا السَّفِينَةُ فَهِيَ الْجَارِيَّةُ، وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ، وَهُوَ الْقِيَاسُ، وَالْجَارِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا؛ لِأَنَّهَا تُسْتَجَرَى فِي الْخِدْمَةِ⁽⁷³⁾. وجويرية: اسم للأنثى والذكر على حدّ سواء، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضي الله عنه: «فهلّا تزوجتها جويرية؟».

دلّ اللفظ المصغّر "جُوَيْرِيَّة" دلالتين؛ الأولى: التحقير، وهذا خاصّ في القبائل العربية التي كانت تنشد البنات؛ فسمّوها بهذا الاسم تحقيرًا وإهانةً، فهي مجلبة للعار والخزي والمذلة. والأخرى: التحنن، فالبنات جارية بين أبويهما بالخدمة، حنونة عليهن، رؤوفة بهن، وهي وصية رسول الله صلى

(71) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 1/115. والمبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م، 2/37.

(72) بابُ صوم يوم الجمعة، حديث رقم (1986)، 3/42.

(73) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 1/448.

الله عليه وسلم: "رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ"⁽⁷⁴⁾. والمراد: النساء، شهيهن بالقوارير؛ لضعف عزائمهن، ويسرع إليها الكسر.

ويميل الباحث للرأي الثاني: "التحنُّنُ؛" للرفقة والحنان التي أودعهما الله في قلوب الأبوين تجاه أطفالهما، وخاصة البنات.

13.2.3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاعْدُ يَا أَنْسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ؛ فَارْجُمُهَا»⁽⁷⁵⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

أَنْسُ. تصغير: أنس. (أنس): الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، والإنس: خلاف الجن، وسُموا لظهورهم. وأنست الشيء: رأيته. ويُقال: أنست الشيء: إذا سمعته، وهذا مُستعار من الأول. والأنس: أنس الإنسان بالشيء، إذا لم يستوحش منه⁽⁷⁶⁾. والإنسان: اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع، واختلَفَ في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة، فقال البصريون: من الأنس؛ فالهمزة أصل، ووزنه: فِعْلَانٌ، وقال الكوفيون: مُشتَقٌّ من النسيان؛ فالهمزة زائدة، ووزنه: إِفْعَانٌ عَلَى النقص، والأصل: إنسيان على إِفْعَلَانٍ، ولهذا يردُّ إلى أصله في التصغير، فَيُقَالُ: أَنْسِيَانٌ⁽⁷⁷⁾.

(74) أخرجه البخاري بمعناه. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن (ت1420هـ)، جلاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، دار السلام للنشر والتوزيع، ط3، 1423هـ، 2002م، ص33.

(75) باب الوكالة في الحدود، حديث رقم (2314)، 102/3.

(76) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 145/1.

(77) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط.ن)، 26/1.

دلّ اللفظ المصغر "أُنَيْس" على التحنن؛ إذ إن المعنى اللغوي يحمل معاني الأُنس والظهور والرؤية وعدم الوحشة وعدم الاختفاء. وأُنَيْسٌ: صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ، وَهُوَ أُنَيْسُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْأَسْلَمِيُّ، معدود في الشاميين⁽⁷⁸⁾.

14.2.3. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ خَالَهٗ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضْبًا، فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّمْنِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْدُرًا»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَأُكِلَ عَلَى مَايِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا؛ مَا أُكِلَ عَلَى مَايِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»⁽⁷⁹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

حُفَيْدٍ. تصغير: حَفَدَ. (حَفَدَ): الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْخِفَةِ فِي الْعَمَلِ، وَالتَّجْمُعِ. فَالْحَفَدَةُ: الْأَعْوَانُ؛ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِيهِمُ التَّجْمُعُ وَالتَّخَفُّفُ، وَاجِدُهُمْ: حَافِدٌ. وَالْحَفْدُ: السَّرْعَةُ إِلَى الطَّاعَةِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ: «إِلَيْكَ نَسَعَى وَنَحْفِدُ». وَيُقَالُ: الْحَفَدَةُ وَلَدُ الْوَلَدِ⁽⁸⁰⁾.

دلّ اللفظ المصغر "حُفَيْدٍ" على التحنن؛ إذ إن هذه الدلالة مشتقة من تجمع الأحفاد والتقاءهم وجلوسهم عند الآباء والأجداد، وهذا موطن للحنان والعطف والرفقة.

⁽⁷⁸⁾ محيي الدين يحيى بن شرف النووي، أبو زكريا (ت676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن

الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 207/11.

⁽⁷⁹⁾ بابُ قبولِ الهدية، حديث رقم (2575)، 155/3.

⁽⁸⁰⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 84/2.

15.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةٌ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»⁽⁸¹⁾. وإتماماً للمعنى؛ زيد في رواية أخرى: "جَبَّةٌ سُنْدُسٍ أَوْ دِيْبَاجٍ"⁽⁸²⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

أُكَيْدِرُ. تَصْغِيرُ: أَكْدَرَ. (كَدَرَ): الْكَافُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصَّفْوِ، يُقَالُ: كَدِرَ الْمَاءُ وَكَدَرُ، وَيُسْتَعَارُ هَذَا فَيُقَالُ: كَدِرَ عَيْشُهُ...، وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ؛ فَيَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ، فَيُقَالُ: انْكَدَرَ، إِذَا أَسْرَعَ⁽⁸³⁾. ودُومَةٌ: بَلَدٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، بِقُرْبِ تَبُوكَ، بِهَا نَخْلٌ وَزَرْعٌ وَحِصْنٌ. و"أُكَيْدِرُ": اسْمٌ مَلِكِيَّهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا⁽⁸⁴⁾.

ودلالة اللفظ المصغر "أُكَيْدِرُ" على التعظيم؛ لأنّه كان ملكاً على "دومة"، ومن شأن الملوك أن تُعظَّم، لكنّ الباحث يرى أنّ حقّه "التحقير"؛ لأنّ كدر العيش يلاحقه أينما حلّ أو رحل، ويؤيد ما ذهب إليه الباحث أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم صالحه وأمنه، ووضع عليه الجزية وعلى أهله، ثمّ نقض "أُكَيْدِر" الصلح بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فغزاه خالد بن الوليد، فقتله في عهد أبي بكر⁽⁸⁵⁾.

16.2.3. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ حَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ حَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ...»؛ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ،

⁽⁸¹⁾ بَابُ قَبُولِ الْهَيْدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، حديث رقم (2616)، 163/3.

⁽⁸²⁾ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ، 2001م، 395/20.

⁽⁸³⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 164/5.

⁽⁸⁴⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 231/5.

⁽⁸⁵⁾ أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مرجع سابق، 324/2.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...، فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزْنَلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ...⁽⁸⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظانِ مصغَّرانِ:

1.16.2.3. الْحَقِيقُ. تصغير: الحق. (حَقَّ): الْحَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَصِحَّتِهِ. فَالْحَقُّ: نَقِيضُ الْبَاطِلِ، وَيُقَالُ: حَقَّ الشَّيْءُ، وَجَبَ⁽⁸⁷⁾. وَبَنَاتُ الْحَقِيقِ: تَمَرُّ رَدِيٌّ، قِيلَ: هُوَ السَّيِّئُ⁽⁸⁸⁾. وَبَنُو الْحَقِيقِ: رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ⁽⁸⁹⁾.

يرى الباحث أن تصغير لفظ "الحَقِيقُ" دلالة على التعظيم؛ لأنَّ اليهود ما كانوا ليسمَّوا أنفسهم وأبناءهم بأسماء وضيعة؛ خاصَّة وأنَّ يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، مع الجزم بأنهم غير ما يقولون، ولكنَّ الأمانة العلمية تقتضي ذلك.

2.16.2.3. هُزْنَلَةً. تَصْغِيرُ: هَزَلَةٌ. وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْهَزْلِ، ضِدُّ الْجِدِّ⁽⁹⁰⁾. (هَزَلٌ): الْهَاءُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ كَلِمَتَانِ فِي قِيَاسٍ وَاحِدٍ، يَدُلَّانِ عَلَى ضَعْفٍ. وَالْهَزَلُ: خِلَافُ السِّمَنِ. يُقَالُ: هَزَلْتُ دَابَّتِي وَقَدْ هَزَلْتُ. وَهَزَلٌ فِي مَنْطِقِهِ، وَأَهْزَلٌ: وَقَعَ فِي مَالِهِ الْهَزَالُ⁽⁹¹⁾.

ورد اللفظ المصغَّر "هُزْنَلَةً" للدلالة على التحقير، ويُقصد به تهوين الأمر على النفس، وهو تَصْغِيرُ الْمَرَّةِ مِنَ الْهَزْلِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْجِدِّ.

⁽⁸⁶⁾ بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُرَازَعَةِ إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ، حديث رقم (2730)، 192/3.

⁽⁸⁷⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 15/2.

⁽⁸⁸⁾ الأزهري، تهذيب اللغة، مرجع سابق، 246/3. والزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، 172/25.

⁽⁸⁹⁾ بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 306/13.

⁽⁹⁰⁾ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، 263/5.

⁽⁹¹⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 51/6.

وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ كَانَتْ عَلَى طَرِيقَةِ الْمِرَاحِ وَالْمُطَايَبَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى
الله عليه وسلم⁽⁹²⁾.

17.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "...، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشُّعْرَاء: 214]؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا
مَعْشَرَ قُرَيْشٍ»⁽⁹³⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

1.17.2.3. هُرَيْرَةُ. تصغير: هِرَّة. (هَرَ): الْهَاءُ وَالرَّاءُ؛ أُصِلَّ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِ. يَقُولُونَ: الْهَرُّ: دُعَاءُ الْغَنَمِ. وَالْهِرَّةُ:
السِّنَوْرَةُ، وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ لِصَوْتِهَا إِذَا هَرَّتْ⁽⁹⁴⁾.

دلّ اللفظ المصغر الأول "هُرَيْرَةُ" على التحبُّب؛ فقد كان النَّبِيُّ صَلَّى
الله عليه وسلم يناديه: "يَا أَبَا هِرٍّ"، بتصغير هِرَّة كانت له، فخطابه باسمها
مذكراً، فهو وإن كان نقصاناً من اللفظ؛ ففيه زيادة في المعنى⁽⁹⁵⁾.

2.17.2.3. قُرَيْشٌ. تصغير: قِرْش. (قَرَشَ): الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ
صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّجْمُعِ. فَالْقَرَشُ: الْجَمْعُ، يُقَالُ: تَقَرَّشُوا، إِذَا
تَجَمَّعُوا. وَيَقُولُونَ: إِنَّ قُرَيْشًا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ. وَالْمُقَرَّشَةُ: السَّنَةُ الْمُحَلُّ، لِأَنَّ
النَّاسَ يَضُمُّونَ مَوَاشِيَهُمْ. وَيُقَالُ: تَقَارَشَتِ الرِّمَاحُ فِي الْحَرْبِ، إِذَا تَدَاخَلَ
بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَيَقُولُونَ: قُرَيْشٌ دَابَّةٌ تَسْكُنُ الْبَحْرَ تَغْلِبُ سَائِرَ الدَّوَابِّ⁽⁹⁶⁾.
وَقَالَ اللَّيْثُ: سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ تِجَارَةٍ، وَلَمْ يَكُونُوا

⁽⁹²⁾ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مرجع سابق، 2632/6.

⁽⁹³⁾ بَابُ إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقْرَبِيهِ وَمِنِ الْأَقْرَبِ، حديث رقم (2752)، 6/4.

⁽⁹⁴⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 8/6.

⁽⁹⁵⁾ علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال، أبو الحسن (ت449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق:
أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ، 2003م، 351/9.

⁽⁹⁶⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 70/5.

أَصْحَابُ زَرْعٍ أَوْ ضَرْعٍ، وَالْقَرْشُ: الْكَسْبُ. يُقَالُ: هُوَ يَقْرِشُ لِعِيَالِهِ، وَيَقْتَرِشُ، أَي: يَكْتَسِبُ⁽⁹⁷⁾.

دلّ اللفظ الثاني المصغر "قَرِش" على التعظيم؛ لورود الدلالات الثلاث في التعريف السابق: تشبيهها بسمكة القرش العظيمة التي دواب البحر، وفي اجتماع القبيلة على رأي واحد وأمر جامع، وفي كسب القوت والتجارة والاستغناء عن الناس.

18.2.3. عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عَفِيرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَكَلَّوْا»⁽⁹⁸⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

عَفِيرٌ: تصغير: عَفَر، أو أعفر على غير قياس. (عَفَرَ): الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَلَهُ مَعَانٍ. فَالْأَوَّلُ: لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ، وَالثَّانِي: نَبْتُ، وَالثَّالِثُ: شِدَّةُ وَقُوَّةٍ، وَالرَّابِعُ: زَمَانٌ، وَالْخَامِسُ: شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ الْحَيَوَانِ. فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ: الْعُفْرَةُ فِي الْأَلْوَانِ أَنْ يَضْرِبَ إِلَى غُبْرَةٍ فِي حُمْرَةٍ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ التُّرَابُ: الْعَفَرُ. يُقَالُ: عَفَرْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ تَغْفِيرًا... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الشِدَّةُ وَالْقُوَّةُ. قَالَ الْخَلِيلُ: رَجُلٌ عَفِرٌ بَيْنَ الْعَفَارَةِ، يُوصَفُ بِالشَّيْطَانَةِ، وَيُقَالُ: شَيْطَانٌ عَفِيرَةٌ وَعَفِيرَتٌ، وَهُمْ الْعَفَارِيَةُ وَالْعَفَارِيَتُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ الْكَسْبُ الظَّرِيفُ⁽⁹⁹⁾.

⁽⁹⁷⁾ الأزهري، تهذيب اللغة، مرجع سابق، 8/254.

⁽⁹⁸⁾ باب اسم الفرس والحمائر، حديث رقم (2856)، 4/29.

⁽⁹⁹⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 4/62-65.

يحتمل اللفظ المصغر "عَفِيرٌ" داليتين؛ الأولى: التَّحْبُّبُ، فهو منهيح للنبي صلى الله عليه وسلم، إذ يُطلق أسماء مصغرة على كل من يتعامل معه؛ تحنُّناً وتحبُّباً وتلطُّفاً، حتى مع حماره ذي اللون المعقر. والأخرى: التعظيم؛ وصفاً للحمار بأنَّه كالشيطان في شدَّته وقوّته.

ويميل الباحث للرأي الأول: "التعظيم"؛ لأنه مأخوذٌ مِنَ الْعَفْرِ وَهُوَ لَوْنُ التُّرَابِ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلَوْنِهِ، وَالْعَفْرَةُ: حُمْرَةٌ يُخَالِطُهَا بَيَاضٌ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ: أَعْفَرَ، أَخْرَجُوهُ عَنْ بِنَاءِ أَصْلِهِ، كَمَا قَالُوا: سَوَيْدٌ فِي تَصْغِيرٍ: أَسْوَدَ⁽¹⁰⁰⁾.

19.2.3. عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحْنَتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ»⁽¹⁰¹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

بُهِيمَةً. مصغر: بُهِيمَةٌ. (بِهَمْ): الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ: أَنْ يَنْقَى الشَّيْءُ لَا يُعْرِفُ الْمَاتِي إِلَيْهِ. يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ مَبْهُمٌ. وَمِنْهُ الْبُهِيمَةُ: الصَّخْرَةُ الَّتِي لَا خَرَقَ فِيهَا، وَمِنْهُ الْبُهِيمُ: اللَّوْنُ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ، وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ: أَغْلَقْتُهُ. وَالْبُهِيمُ: صِغَارُ الْعَنَمِ⁽¹⁰²⁾، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَالشَّاةِ⁽¹⁰³⁾.

جاء اللفظ "بُهِيمَةً" مصغراً ليدلّ على تقليل الجسم وذاته؛ إذ يتناسب هذا اللفظ مع دلالته، فالظاهر أن هذه الذبيحة كانت صغيرة

⁽¹⁰⁰⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 59/6.

⁽¹⁰¹⁾ بَابُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرُّطَانَةِ، حديث رقم (3070)، 74/4.

⁽¹⁰²⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 311/1.

⁽¹⁰³⁾ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مرجع سابق، 3784/9. والعيني، عمدة القاري

شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 286/1.

الحجم، لذا قال جابر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: "فتعال أنت ونفري"، إذ لو كانت الذبيحة كبيرة الحجم؛ لكان جابر وسَّع دعوته، ولم يدعُ عددًا قليلاً.

20.2.3. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْهَبُ، فَسَمَّيْنَاهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ: الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ الْمَجَاشِعِيِّ، وَعَيْنَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي نَهْجَانَ، وَعَلَقَمَةَ بْنَ عَلَاتَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ، ...⁽¹⁰⁴⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث ثلاثة ألفاظ مصغرة:

1.20.2.3. ذُهَيْبَةٌ. تصغير: ذَهَبَةٌ. (ذَهَبَ): الدَّالُّ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ وَنَضَارَةٍ. وَالذَّهَبُ: مَعْرُوفٌ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ، فَيُقَالُ: ذَهَبَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى: أَذْهَابٍ. وَالْمَذَاهِبُ: سُيُورٌ تَمُوهُ بِالذَّهَبِ، أَوْ خِلَلٌ مِنْ سُيُوفٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَمُوهٌ بِذَهَبٍ؛ فَهُوَ مَذْهَبٌ. وَالذَّهْبَةُ: مَطَرٌ جَوْدٌ. وَهِيَ قِيَاسُ الْبَابِ؛ لِأَنَّ بِهَا تَنْضُرُ الْأَرْضُ وَالنَّبَاتُ. وَالْجَمْعُ: ذِهَابٌ⁽¹⁰⁵⁾.

ظاهر دلالة اللفظ الأول المصغر "ذُهَيْبَةٌ" على تقليل الجسم والذات؛ لأنَّ الذهب قليل نسبياً؛ وأسعاره مرتفعة، ولا يحوزه كلُّ أحد. لكن الباحث يرى أن دلالة لفظة "ذُهَيْبَةٌ" على التعظيم، أي: تكبير الحجم؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قام بتوزيع قطعة الذهب على أربعة أشخاص يتألفهم بها، فلو كانت صغيرة الحجم؛ لكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاها لشخص واحد فقط، حتى تكون جديرة وكافية.

⁽¹⁰⁴⁾ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ} [الأعراف: 65]، حديث رقم

(3344)، 4/137.

⁽¹⁰⁵⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 2/362.

2.20.2.3. عُيْنَةٌ. تصغير: عَيْن، أو عَيْنَةٌ⁽¹⁰⁶⁾. (عَيْنَ): الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصَرُ وَيُنْظَرُ، وَتُجْمَعُ عَلَى: أَعْيُنٍ، وَعُيُونٍ، وَأَعْيَانٍ، وَمِنْهَا: الْعَيْنُ الَّذِي تَبَعْتُهُ يَتَجَسَّسُ الْخَبَرُ، وَمِنْهَا: الْعَيْنُ الْجَارِيَةُ النَّابِعَةُ مِنْ عُيُونِ الْمَاءِ، وَأَعْيَانُ الْقَوْمِ: أَشْرَافُهُمْ، وَعَيْنُهُ كُلُّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ، وَعَيْنُ الشَّيْءِ وَعَيْنَتُهُ: أَجْوَدُهُ؛ لِأَنَّ أَصْفَى مَا فِي وَجْهِ الْإِنْسَانِ عَيْنُهُ⁽¹⁰⁷⁾. والعَيْنُ: مَوْثَنَةٌ، وَعُيْنَةٌ: أَيُّ شَيْءٍ عَنِيَتْ بِهَا مِنْ عَيْنِ الْإِنْسَانِ أَوْ عَيْنِ الْمِيزَانِ أَوْ عَيْنِ النِّظَرِ أَوْ غَيْرِهَا، وَجَمْعُهَا الْأَقْلُ ثَلَاثٌ: أَعْيُنٌ، وَالكثيرة: عيون⁽¹⁰⁸⁾.

دار اللفظ الثاني المصغر "عُيْنَةٌ" حول معنى "التعظيم": لأن الدلالات الواردة في التعريفات السابقة تدور حول الحياة والخيرية والشرف والفضل والجودة. ولا يمنع أن يكون "التحُبُّب" دلالة واردة في هذا السياق؛ إذ إنَّ "العين" أعلى ما يملك الإنسان من حواسٍ، وإنما تُطلق هذه اللفظة على الأبناء تحبُّبًا؛ إذ إنهم أعلى ما يملكه الإنسان في حياته.

3.20.2.3. قُرَيْشٌ. سبق الحديث عنه⁽¹⁰⁹⁾.

21.2.3. أَخْبَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّني شَأْنُهُمَا، فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ: أَنْ انْفُخْهُمَا، فَانْفُخْتُهُمَا؛ فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي"، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابِ، صَاحِبَ الْيَمَامَةِ⁽¹¹⁰⁾.

الشرح والتحليل

⁽¹⁰⁶⁾ العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 8/18.

⁽¹⁰⁷⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 4/199-204، بتصرف.

⁽¹⁰⁸⁾ سعيد بن إبراهيم التستري، أبو الحسين الكاتب (ت361هـ)، المذكر والمؤنث، الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع، ص6.

⁽¹⁰⁹⁾ انظر: البحث، ص16.

⁽¹¹⁰⁾ بابُ علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (3621)، 203/4.

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

مُسَيِّلِمَةٌ. تصغير: مُسْلِم. (سَلِمَ): السَّيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَيَكُونُ فِيهِ مَا يَشُدُّ، وَالشَّادُّ عَنْهُ قَلِيلٌ، فَالسَّلَامَةُ: أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَةِ وَالْأَذَى. وَمِنَ الْبَابِ أَيْضًا: الْإِسْلَامُ، وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ؛ لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالْإِمْتِنَاعِ. وَالسَّلَامُ: الْمُسَالَمَةُ. وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ⁽¹¹¹⁾.

دلَّ اللفظ المصغر مُسَيِّلِمَةٌ على التَّحَبُّبِ؛ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْأَذَى وَالْعَاهَاتِ، وَقَدْ عُرِفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِ"رَحْمَانَ الْيَمَامَةِ"⁽¹¹²⁾، عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا بَدَرَ مِنْهُ وَيَدْعُو إِلَى احْتِقَارِهِ وَدَنُو مَنْزِلَتِهِ وَوَضَاعَتِهِ وَكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ.

22.2.3. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوَعِكَتُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ...»⁽¹¹³⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

جُمَيْمَةٌ. تصغير: جُمَّة. (جَمَّ): الْجِيمُ وَالْمِيمُ فِي الْمُضَاعَفِ لَهُ أَصْلَانِ؛ الْأَوَّلُ: كَثْرَةُ الشَّيْءِ وَاجْتِمَاعُهُ، وَالْجَمُّ: الْكَثِيرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} [الفجر:20]، وَالْجِمَامُ: الْمِلءُ، يُقَالُ: إِنَاءٌ جِمَانٌ، إِذَا بَلَغَ جِمَامَهُ. وَالْجُمَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: مُجْتَمَعُ شَعْرِ نَاصِيَتَيْهِ، وَالْجُمَّةُ مِنَ الْبُيُوتِ: الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ مَاؤُهَا. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: عَدَمُ السِّلَاحِ⁽¹¹⁴⁾.

⁽¹¹¹⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 90/3.

⁽¹¹²⁾ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 226/7.

⁽¹¹³⁾ بَابُ تَزْوِجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ، وَبَنَائِهِ بِهَا، حَدِيثٌ رَقْمُ (3894)، 55/5.

⁽¹¹⁴⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 420-419/1.

الواضح من التعريفات السابقة أن دلالة اللفظ المصغر "جُمَيْمَةً" على التعظيم؛ إذ إنَّ شعر أم المؤمنين عائشة قد سقط كثير منه، بسبب الوعكة الصحية التي ألمت بها. ويؤيد ذلك قول ابن حجر: والجميمة ما سقط على المنكبين من شعر الرأس⁽¹¹⁵⁾.

23.2.3. عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: "كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُشَيْرُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: الْعُشَيْرُ"⁽¹¹⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

23.2.3.1. الْعُسَيْرَةُ. تصغير: العُسرة. (عَسَرَ): الْعَيْنُ وَالسَّيْنُ وَالرَّأْيُ أَصْلُ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى صُعُوبَةٍ وَشِدَّةٍ. فَالْعُسْرُ: نَقِضُ الْيُسْرِ...، وَالْعَسْرُ: الْخِلَافُ وَالْإِلْتِوَاءُ، وَيُقَالُ: أَمَرْتُ عَسِرًا وَعَسِيرًا، وَيَوْمٌ عَسِيرٌ، وَزَيْمًا قَالُوا: رَجُلٌ عَسِرٌ⁽¹¹⁷⁾. والْعُسَيْرَةُ والعُسَيْرَا: اسم مصغر من العُسرى والعُسْر، فإذا صُغِرَ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ؛ قِيلَ: عُسَيْرَةٌ⁽¹¹⁸⁾.

دلّ اللفظ المصغر "العُسَيْرَةُ" على التعظيم؛ لأنّه اسم لغزوة "تبوك" التي لاقى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأهوال والصعاب شيئاً عظيماً، حيث اشتدّ الصيف، وقويت الحرارة، والتهب الجوّ، وتوقدت أشعة الشمس، وقلّ الزاد، وشحّت المؤونة، ولم يبق من التمور إلا النّزر

⁽¹¹⁵⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 224/7.

⁽¹¹⁶⁾ بَابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ أَوْ الْعُسَيْرَةِ، حديث رقم (3949)، 71/5.

⁽¹¹⁷⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 319/4.

⁽¹¹⁸⁾ العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 73/17.

اليسير، واستقبل النبي صلى الله عليه وسلم سفرًا بعيدًا، ومفازًا وعددًا كثيرًا؛ فكانت غزوة تبوك عسيرة حقًا في زمنها⁽¹¹⁹⁾.

2.23.2.3. **الْعُشَيْرُ**. تصغير: **العُشْر**. (**عَشَرَ**): **الْعَيْنُ وَالشَّيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ**: أَحَدُهُمَا فِي عَدَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَ**الْعَشْرَةُ** وَ**الْعَشْرُ** فِي الْمُؤَنَّثِ. وَتَقُولُ: **عَشَرْتُ الْقَوْمَ** أَعَشَرْتُهُمْ، إِذَا صِرْتَ عَاشِرَهُمْ. وَكُنْتُ **عَاشِرَ عَشْرَةٍ**، أَيِ كَانُوا تِسْعَةً، فَتَمُّوا بِي عَشْرَةَ رِجَالٍ. وَأَمَّا **الْأَصْلُ** الْآخَرُ **الدَّالُّ عَلَى الْمَخَالِطَةِ وَالْمَدَاخَلَةِ**، فَ**الْعَشْرَةُ** وَ**الْمُعَاشَرَةُ**. وَ**عَشِيرَتُكَ**: الَّذِي يُعَاشِرُكَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ **عَشِيرَةُ الرَّجُلِ** لِمُعَاشَرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، حَتَّى الرَّؤُفِ **عَشِيرُ امْرَأَتِهِ**⁽¹²⁰⁾. وَأَمَّا هَذِهِ فَتُسَبِّتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَصَلُوا إِلَيْهِ، وَاسْمُهُ **الْعُشَيْرُ** أَوْ **الْعُشَيْرَةُ**، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ⁽¹²¹⁾.

ودلّ اللفظ المصغر "الْعُشَيْرُ" على التعظيم أيضًا؛ لأنّ فيه معنى إتمام العدد وإكمال النقص، وكذلك المعاشرة التي تحتاج المعاونة والمساعدة والمؤازرة والمعاضدة.

24.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ، وَذَكَوَانَ، وَيَقُولُ: **عُصَيْتُهُ** **عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**»⁽¹²²⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

عُصَيْتُهُ. تصغير: **عَصَا**. (**عَصَوَى**): **الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ مُتَبَايِنَانِ**، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى التَّجَمُّعِ، مِنْ ذَلِكَ: **الْعَصَا**، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِسْتِمَالِ يَدِ مُمَسِّكِهَا عَلَيْهَا، وَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ: **عَصَا**. وَأَصْلُ **الْعَصَا**:

⁽¹¹⁹⁾ حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، مراجعة: عبد القادر الأرنؤوط،

تصحيح ونشر: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، 1410 هـ، 1990 م، 3/5.

⁽¹²⁰⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 324/4-326. بتصرف.

⁽¹²¹⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 281/7.

⁽¹²²⁾ بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِغْلٍ، وَذَكَوَانَ، وَيُؤَيَّرُ مَعُونَةً، حديث رقم (4094)، 107/5.

الاجْتِمَاعُ وَالْإِتِّلَافُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى الْفُرْقَةِ. مِنْ ذَلِكَ: الْعُصَيَانُ وَالْمَعْصِيَةُ. يُقَالُ: عَصَى، وَهُوَ عَاصٍ، وَالْجَمْعُ: عُصَاةٌ وَعَاصُونَ⁽¹²³⁾.

الظاهر من الحديث أَنَّ اللفظ المصغر "عُصِيَّةً" يدلّ على التحقير؛ لأنهم عصوا الله ورسوله، وقتلوا سبعين رجلاً من المسلمين يوم بئر معونة. ولكن الباحث يرى أَنَّ اللفظ يدلّ على التعظيم؛ لكونها بَطْنًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ⁽¹²⁴⁾، وهي قَبِيلَةٌ تُنسب إلى عُصِيَّةَ بِنِ خَفَافِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، وينتهي نسبها إلى رَهْطِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ⁽¹²⁵⁾. وَعُصِيَّةٌ: مَذَكْرٌ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْقَبِيلَةَ "قَبِيلَةَ عُصِيَّةً".

25.2.3. عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرٍ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ، أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَمَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَتَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ...⁽¹²⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

هُنَمَاتِكَ. (الْهَنْ): كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ اسْمٍ جِنْسِيٍّ، وَلِلْمُؤَنَّثِ: هَنَةٌ، وَلَأَمُهُ ذَاتُ وَجْهَيْنِ، فَمَنْ قَالَ: وَآؤُ؛ قَالَ فِي الْجَمْعِ: (هَنَوَاتُ)، وَفِي التَّصْغِيرِ: (هُنِيَّةٌ) وَمَنْ قَالَ: هَاءُ؛ قَالَ: هُنَمَةٌ⁽¹²⁷⁾. وَهُنَمَةٌ: جَمْعُ هُنَمَةٍ، وَمَصْغَرٌ: هَنَةٌ. وَفِي رِوَايَةٍ:

⁽¹²³⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 334-335/4.

⁽¹²⁴⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 392/7.

⁽¹²⁵⁾ يوسف بن عبد الله القرطبي، أبو عمر (ت463هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، 1985م، ص72.

⁽¹²⁶⁾ باب غزوة خيبر، حديث رقم (4196)، 130/5.

⁽¹²⁷⁾ ناصر بن عبد السيد أبي المكارم، أبو الفتح، برهان الدين الْمُطَرِّزِي (ت610هـ)، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، (د.ط.ن)، ص507.

هَنِيَّاتِك، جمع: هُنْيَّةٌ، ومَصْغَرٌ: هَنَّةٌ⁽¹²⁸⁾. وَقَوْلُهُ: أَلَا تَسْمَعُنَا مِنْ هَنِيَّاتِكَ، أَي: مِنْ أَخْبَارِكَ وَأُمُورِكَ وَأَرَاجِيْزِكَ وَأَشْعَارِكَ، كِنَايَةٌ عَنِ ذَلِكَ⁽¹²⁹⁾.

دلَّ اللفظ المصغر "هَنِيَّاتِكَ" على تقليل الكمية والعدد؛ إذ المراد: شيءٌ يسيرٌ من الأخبار التي تؤنسهم في ليلتهم، ومن الأمور الهزلية التي تبهجهم وتسرُّهم، ومن الأراجيز والأشعار التي تدفع عنهم وحشة الطريق.

26.2.3. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتَلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ،...، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، لَا يُعْطِيهِ أَصْلِيغٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدْعَ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،...⁽¹³⁰⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

1.26.2.3. حُنَيْنٍ. تصغير: حَنَنْ. وَالْحَنَنْ: الْجَعْلُ⁽¹³¹⁾، وهو دَابَّةٌ سَوْدَاءُ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ⁽¹³²⁾. (حَنَنْ) الْحَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِشْفَاقُ وَالرِّقَّةُ...، وَالْحَنَانُ: الرَّحْمَةُ...⁽¹³³⁾. وحنين: موضع يذكر ويؤنث، فإن قصدت به البلد والموضع؛ ذكركته، وصرفته، وإن قصدت به البلدة والبقة؛ أنثته، ولم

⁽¹²⁸⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 202/1. وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مرجع سابق، 358/4.

⁽¹²⁹⁾ عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، 271/2.

⁽¹³⁰⁾ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ...}{التوبة:26}- إِلَى قَوْلِهِ: {غَفُورٌ رَحِيمٌ}، حديث رقم (4322)، 155/5.

⁽¹³¹⁾ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مجد الدين، أبو طاهر (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م، 159/1.

⁽¹³²⁾ الأزهري، تهذيب اللغة، مرجع سابق، 240/1.

⁽¹³³⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 24/2.

تصرفه⁽¹³⁴⁾. وَحُنَيْنٌ: وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ⁽¹³⁵⁾، ووقعت فيه الغزوة المشهورة، التي قاتل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنه قبيلة هوازن في العاشر من شوال للسنة الثامنة من الهجرة، بعد فتح مكة بأيام⁽¹³⁶⁾.

دلّ اللفظ الأول المصغر "حُنَيْنٍ" دلالتين؛ الأولى: على تقريب المكان؛ لأنه وادٍ -ويقال: ماءٌ بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ في قرب الطائف، فهو قريب من مكة. والأخرى: التعظيم؛ نسبةً إلى حنين بن مائقة بن مهلان بن مهليل بن عبيل بن عوص بن إرم ابن سام بن نوح عليه السلام⁽¹³⁷⁾.

2.26.2.3. أَصْبِغُ. تَصْبِغُ: أَصْبَغَ. (صَبَغَ): الصَّادُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَلْوِينُ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ مَّا. تَقُولُ: صَبَّغْتُهُ أَصْبَغُهُ. وَيُقَالُ لِلرُّطْبَةِ: قَدْ صَبَّغَتْ...، وَالْأَصْبَغُ: الْفَرَسُ فِي طَرْفِ ذَنَبِهِ بَيَاضٌ⁽¹³⁸⁾. قال بعض أهل اللغة: إنما سُمِّيَ أَصْبِغُ؛ لأنه كان له شامة يصبغها⁽¹³⁹⁾.

ورد لفظ "أَصْبِغُ" المصغر للدلالة على التحقير؛ لأن سياق كلام أبي بكر رضي الله عنه يدلّ على ذلك: كَلَّا، لَا يُعْطِيهِ أَصْبِغٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعُ أَسَدًا⁽¹⁴⁰⁾. وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: وَصَفَهُ بِالضَّعْفِ وَالْمَهَانَةِ، وَالْأَصْبِغُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ، أَوْ

⁽¹³⁴⁾ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، 2105/5.

⁽¹³⁵⁾ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط.ن)، 154/1.

⁽¹³⁶⁾ مصطفى بن حسني السباعي (ت1384هـ)، السيرة النبوية-دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط3، 1405هـ، 1985م، ص102.

⁽¹³⁷⁾ أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي (ت845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ، 1999م، 8/2.

⁽¹³⁸⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 331/3.

⁽¹³⁹⁾ ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 316/5.

⁽¹⁴⁰⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 142/1.

شَبَّهَهُ بِنَبَاتٍ ضَعِيفٍ يُقَالُ لَهُ: الصَّبْغَاءُ. ويؤيد هذا الكلام الرواية الأخرى للحديث، حيث وردت الكلمة المصغرة: "أُضْيِيع"، تصغيرُ الضَّبْعِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَأَنَّهُ لَمَّا عَظَّمَ أَبَا قَتَادَةَ بِأَنَّهُ أَسَدٌ؛ صَغَّرَ خَصَمَهُ وَشَبَّهَهُ بِالضَّبْعِ؛ لِضَعْفِ افْتِرَاسِهِ، وَمَا يُوصَفُ بِهِ مِنَ الْعَجْزِ.

27.2.3. أخبرَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ "رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سُلُوفٍ...، لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ..."⁽¹⁴¹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظانِ مصغرانِ:

2.3.1.27. أُبَيٍّ. تصغير: أب⁽¹⁴²⁾، (أَبَوْ): الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ يَدُلُّ عَلَى التَّزْيِينِ وَالْعُدُوِّ. أَبَوْتُ السَّيِّءَ أَبَوْهُ أَبَوًا: إِذَا عَدُوَّتُهُ. وَبِذَلِكَ سُيِّيَ الْأَبُّ أَبًا. وَالْأَبُّ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ: آبَاءٌ وَأَبَوَةٌ، وَيَجُوزُ: أَبَوْنَ. وَهَؤُلَاءِ أَبُوكُمْ، أَي: أَبَاؤُكُمْ. وَفُلَانٌ يَأْبُو الْيَتِيمَ، أَي: يَغْدُوهُ، كَمَا يَغْدُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ⁽¹⁴³⁾.

دلَّ اللفظ الأول المصغر "أُبَيٍّ" دلالتين؛ الأولى: تقليل الجسم وذاته؛ بمعنى تصغير الجسم، والأخرى: التحبُّب؛ لأنه يتناسب ومقام البنوة؛ إذ إن الوالدين يتحبَّبان إلى مولودهما بأحبَّ الأسماء وأرقَّها وأعذبها.

ويميل الباحث للرأي الثاني: التحبُّب؛ إذ يتفاءل الأبوان أن يكبر ويتزوج ويكون يومًا ما أبًا، يربِّي ويغذي ويرعى أبناءه، ويكفل لهم حياة طيبة سعيدة. 2.27.2.3. الْبُحَيْرَةُ. تصغير: الْبَحْرَةُ. (بَحَرَ): الْبَاءُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ. وَسَيَّى الْبَحْرَ بَحْرًا؛ لِاسْتِبْحَارِهِ، وَهُوَ انْبِسَاطُهُ وَسَعَتُهُ. يَقَالُ: اسْتَبَحَرَ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ، وَتَبَحَرَ الرَّاعِي فِي رِعْيِ كَثِيرٍ، وَتَبَحَرَ فُلَانٌ فِي الْمَالِ. وَرَجُلٌ بَحْرٌ: إِذَا كَانَ سَخِيًّا،

(141) بَابُ: {وَلْتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} [آل

عمران: 186]، حديث (4566)، 6/40-39.

(142) الفراهيدي، العين، مرجع سابق، 8/419.

(143) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 1/44-45.

سَمَّوْهُ لِفَيْضِ كَفِّهِ بِالْعَطَاءِ، كَمَا يَفِيضُ الْبَحْرُ. وَمَاءُ بَحْرٍ، مِلْحٌ. وَالْأَنْهَارُ كُلُّهَا بِحَارٌ. وَالْبَحْرَةُ: الرَّوْضَةُ. وَالْبَحْرَةُ الْبُلْدَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَحْرَةُ الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَتَّسِعُ⁽¹⁴⁴⁾.

جاء اللفظ الآخر المصغر "البُحَيْرَةُ" ليدلّ على التعظيم، ويريد بالبحيرة: المدينة، وكلّ بلد لها نهر أو ماء نافع؛ فهي بُحَيْرَةٌ⁽¹⁴⁵⁾. وهذه الدلالة تناسب والمعاني الكثيرة للفظة التي تفيد الاتساع والعطاء والانبساط والسعة والفيض بالعطاء.

28.2.3. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَلَحَقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: {تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [النِّسَاء:94]، تِلْكَ الْغَنِيمَةُ". قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ⁽¹⁴⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

غَنِيمَةٍ. تَصْغِيرٌ: غَنَمٌ. وَالْمَغْنَمُ وَالْغَنِيمُ وَالْغَنِيمَةُ وَالْغَنَمُ: الْفَيْءُ، وَغَنِيمَةٌ وَغُنْمَانًا: الْفَوْزُ بِالسَّيِّئِ بِلَا مَشَقَّةٍ، وَالْفَيْءُ: الْغَنِيمَةُ⁽¹⁴⁷⁾. وهو اسمٌ مُؤَنَّثٌ، يَقَعُ عَلَى الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ، وَإِذَا صَغُرَتْهَا: أَلْحَقْتُهَا الْهَاءَ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ، فَالْتَّائِبُ لَهَا لَازِمٌ⁽¹⁴⁸⁾.

(144) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 201/1.

(145) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 85/1. وعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن العباد البدر، شرح سنن أبي داود للعباد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، 507/7.

(146) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النِّسَاء:94]، حديث رقم (4591)، 47/6.

(147) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 1143.

(148) الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ص 230.

ورد اللفظ المصغَّر "غَنِيْمَةٌ" للدلالة على تقليل الكمية والعدد؛ لأن الرجل لم يكن ذا مال وفير، وهو ما دلَّ عليه لفظ "غَنِيْمَةٌ"؛ فهو تَصْغِيرٌ: غَنِمَ، أي: فِي غَنَمٍ قَلِيلٍ لَهُ⁽¹⁴⁹⁾.

29.2.3. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُقَاةً عُرَاءَةً غُرْلًا»...، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلْقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرَجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصِيْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ..."⁽¹⁵⁰⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغَّر: أَصِيْحَابِي. تصغير: أصحابي. (صَحَبَ): الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ: الصَّاحِبُ، وَالْجَمْعُ: الصَّحْبُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا عَمَّ شَيْئًا؛ فَقَدْ اسْتَصْحَبَهُ⁽¹⁵¹⁾.

دلَّ اللفظ المصغَّر "أَصِيْحَابِي" على تقليل الكمية والعدد؛ إذ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قِلَّةِ عَدَدٍ مَنْ وَقَعَ لَهُمْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ لِبَعْضِ جُفَاةِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَقَعْ مِنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ الْمَشْهُورِينَ⁽¹⁵²⁾.

ويجد الباحث تأويلاً آخر وهو التَّحْنُنُ؛ فقد ذكرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتصغير: "أَصِيْحَابِي"، أي: هَؤُلَاءِ أَصْحَابِي، مِنْ بَابِ تَصْغِيرِ الشَّفَقَةِ، كَمَا فِي: يَا بُنَيَّ⁽¹⁵³⁾. وسياق الحديث يحتمل الأمرين معاً.

⁽¹⁴⁹⁾ محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، العظيم آبادي (ت1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ، 6/11.

⁽¹⁵⁰⁾ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكُنْتُ عَلَيْنِهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ} [المائدة: 117]، حديث رقم (4625)، 55/6.

⁽¹⁵¹⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 335/3.

⁽¹⁵²⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 286/8.

⁽¹⁵³⁾ بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 107/23.

30.2.3. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ} [الحشر:5]»⁽¹⁵⁴⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

الْبُؤَيْرَةُ. مصغر: بُؤْرَة. (بَوْر): الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا هَلَاكُ الشَّيْءِ وَمَا يُشَبِّهُهُ مِنْ تَعَطُّلِهِ وَخُلُوه. وَالْبَوَارُ: الْهَلَاكُ، وَالْبُورُ: الرَّجُلُ الْفَاسِدُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ وَالنِّسَاءِ وَالذُّكُورِ. وَأَرْضُ بَوَارٍ: لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: ابْتِلَاءُ الشَّيْءِ وَامْتِحَانُهُ. تَقُولُ: بُرْتُ فَلَانًا وَبُرْتُ مَا عِنْدَهُ، أَيُ: جَرَّبْتُهُ⁽¹⁵⁵⁾. وقد تكون تصغير: بُرُّ أو بُؤْرَة، وَهِيَ الْحُفْرَةُ، وَهِيَ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَ تِيَمَاءَ، مِنْ جِهَةِ قِبَلَةِ مَسْجِدِ قَبَاءَ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ⁽¹⁵⁶⁾.

يدلّ اللفظ المصغر "البُؤَيْرَةُ" على التعظيم؛ لأنها بستان عظيم جدًّا في عوالي المدينة، في قرية على مشارف المدينة، وهي الآن من داخل المدينة⁽¹⁵⁷⁾. وهو الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ نَخْلٌ لِبَنِي النَّضِيرِ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ يَهُودَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ⁽¹⁵⁸⁾.

31.2.3. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: "فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا،

⁽¹⁵⁴⁾ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ} [الحشر:5]، حديث رقم (4884)، 147/6.

⁽¹⁵⁵⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 316/1.

⁽¹⁵⁶⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 333/7.

⁽¹⁵⁷⁾ حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، أبو الأشبال، شرح صحيح مسلم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>، 101/10.

⁽¹⁵⁸⁾ ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، مرجع سابق، 554/2.

قَالَتَمَسْنَاهَا؛ فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) [الأحزاب: 23]؛ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ⁽¹⁵⁹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

خُزَيْمَةَ، تَصْغِيرُ: خَزَمَةٍ. (خَزَمَ): الْخَاءُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِقَابِ الشَّيْءِ، فَكُلُّ مَثْقُوبٍ مَخْرُومٌ، وَالطَّيْرُ كُلُّهَا مَخْرُومَةٌ؛ لِأَنَّ وَتَرَاتِ أَنْفِهَا مَخْرُومَةٌ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: نَعَامٌ مُخَرَّمٌ. وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ تُسَمَّى شَجَرَةٌ مِنَ الشَّجَرِ: خَزَمَةً؛ لِأَنَّ لَهَا لِحَاءً يُفْتَلُ مِنْهُ الْجِبَالُ، وَالْجِبَالُ: خِرَامَاتُ⁽¹⁶⁰⁾. وَهِيَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْخَزَمِ، وَهُوَ شَدُّ الشَّيْءِ وَإِصْلَاحُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَزَمِ، تَقُولُ: خَزَمْتُهُ، فَهُوَ مَخْرُومٌ، إِذَا أَدَخِلْتَ فِي أَنْفِهِ الْخَزَامَ⁽¹⁶¹⁾.

يدلّ اللفظ المصغر "خُزَيْمَةَ" على التعظيم؛ لورود معنى شد الشيء وإصلاحه، وكذلك التشبيه بالحبال التي تُشدّ بها الأشياء وتثبت، ولا يرى الباحث أن التصغير للتحقير، مع ورود معانٍ أخرى تدلّ عليه، إلا أن يكون تشبيهاً بالطيور المخزومة الأنف.

32.2.3. عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: «أَوْ تُحِبِّينَ ذَلِكَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجِلُّ لِي»، قُلْتُ: فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَيْبَتِي فِي حَجْرِي؛ مَا حَلَّتْ لِي،

⁽¹⁵⁹⁾ باب جمع القرآن، حديث رقم (4988)، 183/6.

⁽¹⁶⁰⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 178/2.

⁽¹⁶¹⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 164/7.

إِنَّمَا لِأَبْنَتِهِ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةَ، فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ»⁽¹⁶²⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

ثُوَيْبَةَ. تصغير: ثُوْبَة. (ثَوْب): الثَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ قِيَاسٌ صَحِيحٌ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ. يُقَالُ: ثَابَ يَثُوبُ، إِذَا رَجَعَ. وَالْمَثَابَةُ: الْمَكَانُ يَثُوبُ إِلَيْهِ النَّاسُ⁽¹⁶³⁾. والثُّبَةُ: وَسَطُ الْحَوْضِ يَثُوبُ إِلَيْهِ بَقِيَّةُ الْمَاءِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُصَغِّرُهَا: ثُوْبِيَّة⁽¹⁶⁴⁾. وثوَيْبَة: تَصْغِيرُ الْمَرَّةِ مِنَ الثَّوْبِ، مَصْدَرٌ: ثَابَ، وَبِهَا سُمِّيَتْ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ الَّتِي أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمْرَةَ وَأَبَا سَلَمَةَ⁽¹⁶⁵⁾.

دلّ اللفظ المصغر "ثُوَيْبَةَ" على التحقير؛ إذ إنها كانت جارية لأبي لهب، وكانت العرب قبل الإسلام تحقر الجواري والعبيد. وقد أعتق أبو لهب "ثُوَيْبَةَ" الأسلمية حين بشرته بمولده النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلمت ولم تهاجر⁽¹⁶⁶⁾.

33.2.3. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَفْلَحَ -أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ- جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الْجَبَابُ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ؛ «فَأَمَرَنِي أَنْ أَذْنَ لَهُ»⁽¹⁶⁷⁾.

الشرح والتحليل

ورد في الحديث لفظ واحد مصغر:

⁽¹⁶²⁾ باب: وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، حديث رقم (5101)، 9/7.

⁽¹⁶³⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 393/1.

⁽¹⁶⁴⁾ الفراهيدي، العين، مرجع سابق، 248/8.

⁽¹⁶⁵⁾ المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، مرجع سابق، ص 72.

⁽¹⁶⁶⁾ ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (ت. بعد 1232هـ)، الروضة الفيحاء

في أعلام النساء، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، ص 37.

⁽¹⁶⁷⁾ بابُ لَيْنِ الْفَحْلِ، حديث رقم (5103)، 10/7.

الْقُعَيْسِ. تصغير: قَعَسَ. (قَعَسَ): الْقَافُ وَالْعَيْنُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتٍ وَقُوَّةٍ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَنِيْعِ الْعَزِيْزِ: أَقْعَسُ، وَلَيْلٌ أَقْعَسُ: طَوِيْلٌ ثَابِتٌ. وَالْإِقْعَاسُ: الْغِنَى وَالْإِكْتَارُ. وَعِرَّةٌ قَعَسَاءُ: ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ، وَالْقَعَسُ: دُخُولُ الْعُنُقِ فِي الصَّدْرِ حَتَّى يَصِيرَ خِلَافَ الْحَدَبِ، كَأَنَّ صَدْرَهُ يَرْتَفِعُ⁽¹⁶⁸⁾.

دلّ اللفظ المصغر "الْقُعَيْسِ" دالتين؛ الأولى: التعظيم؛ لأنّ القعس صفة مدح، بمعنى المنعة والثبات، وكذلك الغنى والإكثار من العطاء. والأخرى: التحقير؛ إن أريد بها ذمّ الصفة الخلقية، وهي دخول العنق في الصدر.

ويميل الباحث للرأي الأول: "التعظيم"؛ إذ لم يثبت أنّ أبا الْقُعَيْسِ كان ذا صفة خلقية يُعاب عليها، ويُذمّ بها ويُحقّر. 34.2.3. حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَوَّعَ بِالْمَدِينَةِ...، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَبِلْتُهَا"⁽¹⁶⁹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

خُنَيْسٍ. تصغير: خَنَسَ. (خَنَسَ): الْخَاءُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقٍ وَتَسْتَرٍ. وَالْخَنَسُ: الدَّهَابُ فِي خِفْيَةٍ، يُقَالُ: خَنَسْتُ عَنْهُ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّهُ. وَالْخَنَسُ: النُّجُومُ تَخْنِسُ فِي الْمَغِيبِ. وَالْخَنَاسُ: صِفَةٌ لِلشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّهُ يَخْنِسُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْخَنَسُ فِي الْأَنْفِ: انْحِطَاطُ الْقَصَبَةِ، وَالْبَقَرُ

⁽¹⁶⁸⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 109/5.

⁽¹⁶⁹⁾ بَابُ غَرَضِ الْإِنْسَانِ ابْتِنَاهُ أَوْ أُخْتُه عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ، حديث رقم (5122)، 13/7.

كُلُّهَا خُنْسٌ⁽¹⁷⁰⁾، وَبِهِ سَمَّيتِ الْمَرْأَةُ: خُنْسَاءً، وَخُنَاسٌ⁽¹⁷¹⁾. وَالْأَخْنَسُ: الَّذِي قَصُرَتْ قَصْبَتُهُ وَارْتَدَّتْ أَرْبَبَتُهُ إِلَى قَصْبَتِهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْفَطْسِ⁽¹⁷²⁾.

دلّ اللفظ المصغر "خُنَيْس" على التحقير؛ إذ اجتمع فيه صفتان للذمّ؛ الأولى: الخنس، بمعنى عدم الظهور والتخفي والتستر، والأخرى: الفطس، وهي صفة خلقية غير مرغوب فيها، يُدَمُّ بِهَا الْإِنْسَانُ وَيُحَقَّرُ. 35.2.3. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهَا، وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ»⁽¹⁷³⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر مرتين:

عُسَيْلَتُهُ. تصغير: عَسَل. (عَسَلَنَ): الْعَيْنُ وَالسَّيْنُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ. فَالْأَوَّلُ: طَعَامٌ حُلْوٌ، وَيُشْتَقُّ مِنْهُ. وَالْعَسَلُ: طَعَامٌ مَعْرُوفٌ. وَالْعُسَيْلَةُ: يُرَادُ بِهَا الْجِمَاعُ. وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْعَسْلَانُ، يَدُلُّ عَلَى الْإِضْطِرَابِ، وَمِنْهُ: شِدَّةُ اهْتِرَازِ الرُّمَحِ إِذَا هَزَزْتَهُ، يُقَالُ: رُمَحَ عَسَالٌ. وَيُقَالُ: عَسَلَ يَعْسِلُ عَسْلَانًا كَمَا يَعْسِلُ الذِّئْبُ، إِذَا مَضَى مُسْرِعًا⁽¹⁷⁴⁾.

دلّ اللفظ المصغر "عُسَيْلَتُهُ" على التحبُّب؛ لأنّ الزواج محبَّب إلى النفس، ومرغوب فيه على الدوام، ويثير مشاعر الكائن الحيِّ وأحاسيسه

⁽¹⁷⁰⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 2/223.

⁽¹⁷¹⁾ الأزدي، جمهرة اللغة، مرجع سابق، 1/599.

⁽¹⁷²⁾ الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، 16/34.

⁽¹⁷³⁾ بَابُ إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَلَمْ يَمَسَّهَا، حَدِيثٌ رَقْمُ (5317)، 7/56.

⁽¹⁷⁴⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 4/313.

ونوازع نفسه. فالْمُرَادُ من "العُسَيْلَة" القِطْعَةُ مِنَ العَسَلِ، والتَّصْغِيرُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقَدْرَ الْقَلِيلَ كَافٍ فِي تَحْصِيلِ الْحِلِّ⁽¹⁷⁵⁾.
36.2.3. عَنِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفِسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بَلِيَالٍ، فَجَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ، «فَإْذِنَ لَهَا، فَتَنَكَّحَتْ»⁽¹⁷⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

سُبَيْعَةُ. تَصْغِيرُ: سَبْعَةٌ. (سَبَعَ): السَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ مُطَرِّدَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا فِي الْعَدَدِ، السَّبْعَةُ. وَالسَّبْعُ: جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ، وَقَوْلُهُمْ: هُوَ سُبَاعِي الْبَدَنِ، إِذَا كَانَ تَامَ الْبَدَنِ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ: فَشَيْءٌ مِنَ الْوُحُوشِ. فَالسَّبْعُ: وَاحِدٌ مِنَ السَّبَاعِ، وَأَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ، إِذَا كَثُرَ سَبَاعُهَا، وَسَبَعَتِ الدِّيَابُ الْغَنَمَ، إِذَا فَرَسَتْهَا وَأَكَلَتْهَا⁽¹⁷⁷⁾. وَالسَّبْعَةُ: اللَّبْوَةُ، وَهِيَ أَشَدُّ جَرَاءَةً مِنَ السَّبْعِ، وَتَصْغِيرُهَا: سُبَيْعَةُ، وَبِهَا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ⁽¹⁷⁸⁾.

يدلّ اللفظ المصغر "سُبَيْعَةُ" على التعظيم؛ تسميةً للمرأة القوية الشديدة، وتشبيهاً لها بأنثى الأسد "اللَّبْوَةُ"؛ لأنها أشدُّ جراءةً من السَّبْعِ.
37.2.3. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ...، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا

⁽¹⁷⁵⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 466/9.

⁽¹⁷⁶⁾ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق:4]، حديث رقم (5320).

57/7.

⁽¹⁷⁷⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 128/3.

⁽¹⁷⁸⁾ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مرجع سابق، 264/1.

اسْتَخْرَجَتْهُ؟ قَالَ: «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا»، فَأَمَرَ بِهَا فَدْفِنْتُ»⁽¹⁷⁹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

زُرَيْقٍ. تصغير: زرق. والزَّرَق: الطعن، زَرَقَهُ يَزُرُقُهُ زَرَقًا. والمِزْرَاق: الرمح الصَّغِير يُرْزَق بِهِ الْوَحْشُ وَغَيْرَهَا. والزَّرَق: طائر من الجَوَارِح. وقد سَمَتِ الْعَرَبُ زُرْقَان، وَزُرَيْقًا. وَبَنُو زُرَيْقٍ: بطن من الْعَرَب من الْأَنْصَار⁽¹⁸⁰⁾.

دلّ اللفظ المصغر "زُرَيْقٍ" على التعظيم؛ لأنّ المعنى اللغوي يدور حول القوة والطعن ونوع من الطيور الجارحة. كما أنهم يُنسبون إلى زُرَيْقٍ بن عامر، وهو بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية⁽¹⁸¹⁾.

38.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ، فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْنِكُهُ، فَعَدَوْتُ بِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ"⁽¹⁸²⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

38.2.3.1. سُلَيْمٍ. سبق الحديث عنه⁽¹⁸³⁾.

38.2.3.2. حُرَيْثِيَّةٌ. تصغير: حَرِث. (حَرِثَ): الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالثَّاءُ أَصْلَانِ مُتَّفَاوَتَانِ؛ أَحَدُهُمَا: الْجَمْعُ وَالْكَسْبُ، فَالْحَرِثُ: الْكَسْبُ وَالْجَمْعُ، وَبِهِ سُمِّيَ

⁽¹⁷⁹⁾ بابُ السَّحْرِ، حديث رقم (5763)، 136/7.

⁽¹⁸⁰⁾ الأزدِي، جمهرة اللغة، مرجع سابق، 708/2.

⁽¹⁸¹⁾ عمر بن رضا بن كحالة (ت1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط7، 1414هـ، 1994م، 471/2.

⁽¹⁸²⁾ بابُ الخَمِيصَةِ السُّودَاءِ، حديث رقم (5824)، 148/7.

⁽¹⁸³⁾ انظر: البحث، ص12.

الرَّجُلُ: حَارِثًا. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: حَرِثَ الزَّرْعَ، وَالْمَرْأَةُ حَرِثَ الزَّوْجَ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْأَخَرُ: أَنْ يُهْزَلَ الشَّيْءُ، يُقَالُ: حَرِثَ نَاقَتَهُ: هَزَلَهَا، وَأَحْرَثَهَا أَيضًا⁽¹⁸⁴⁾. وَحُرَيْثِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى حُرَيْثٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قِضَاعَةَ⁽¹⁸⁵⁾.

دلَّ الاسمُ المصغَّرُ "حُرَيْثِيَّةٌ" دالَّتين؛ الأولى: التعظيم؛ لدلالة اللفظ اللغوي على الكسب والجمع والزرع، . والأخرى: التحقير؛ لدلالة اللفظ الأخرى على الهزل والضعف.

ويميل الباحث للرأي الأول: "التعظيم"؛ لأن الأصل في تسمية الأبناء التفاؤل، كما أنَّ نسب "حُرَيْث" يمتد إلى ولد معد بن عدنان، فولد معد: قضاة، وأشعار قضاة في الجاهلية وبعدها تدلَّ على أن نسبهم في معد⁽¹⁸⁶⁾.

39.2.3. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَيْرَةً مَخَصَفَةً، أَوْ حَصِيرًا...، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ»⁽¹⁸⁷⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغَّر:

حُجَيْرَةٌ. تَصْغِيرُ: حُجْرَةٌ. (حَجَرَ): الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَرَّدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالْإِحَاطَةُ عَلَى الشَّيْءِ. فَالْحَجَرُ: حَجَرُ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ تُكْسَرُ حَاوُهُ. وَيُقَالُ: حَجَرَ الْحَاكِمُ عَلَى السَّفِيهِ حَجْرًا، وَذَلِكَ مَنْعُهُ إِيَّاهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ. وَالْعَقْلُ يُسَمَّى: حِجْرًا؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ إِتْيَانِ مَا لَا يَنْبَغِي. وَالْحَجَرُ:

⁽¹⁸⁴⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 49/2.

⁽¹⁸⁵⁾ السبكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، مرجع سابق، 189/1.

⁽¹⁸⁶⁾ مصعب بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (ت236هـ)، نسب قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د.ن)، ص5.

⁽¹⁸⁷⁾ بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّدَّةِ لِأَمْرِ اللَّهِ، حديث رقم (6113)، 28/8.

مَعْرُوفٌ، وَأَحْسِبُ أَنَّ الْبَابَ كُلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ، وَمَا خُوذَ مِنْهُ؛ لِشِدَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ⁽¹⁸⁸⁾.

دلّ اللفظ المصغر "حُجَيْرَةٌ" على تقليل الجسم والذات؛ لأنّ ما اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم إنّما هو حُجْرَةٌ صغيرة، وهو مَوْضِعٌ منفرد⁽¹⁸⁹⁾، ليستره في أثناء الصلاة فيه؛ فلا يمرّ بين يديه مارٌّ، ولا يتهوش بغيره، ويتوفر له خشوعه وفراغ قلبه⁽¹⁹⁰⁾.

40.2.3. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»⁽¹⁹¹⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

1.40.2.3. عُمَيْرٍ. تصغير: عُمَر. (عَمَرَ): الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَى بَقَاءٍ وَامْتِدَادٍ زَمَانٍ. وَالْعُمَرُ: الْحَيَاةُ، وَهُوَ الْعُمَرُ أَيْضًا. وَقَوْلُ الْعَرَبِ: لَعَمْرُكَ، يَحْلِفُ بِعُمَرِهِ، أَي: حَيَاتِهِ. وَيُقَالُ: عَمِرَ النَّاسُ، أَي: طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ. وَأَمَّا الْآخَرُ: فَيَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ يَعْلُو مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ. فَالْعَوْمَرَةُ: الصِّيَاخُ وَالْجَلَبَةُ، يُقَالُ: اعْتَمَرَ الرَّجُلُ، إِذَا أَهَلَ بِعُمَرَتِهِ، وَذَلِكَ رَفَعُهُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ لِلْعُمْرَةِ⁽¹⁹²⁾.

دلّ اللفظ المصغر "عُمَيْرٍ" على التحنن؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم جاءه يومًا وقد مات نُغَيْرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَوَجَدَهُ حَزِينًا، فَسَأَلَ

⁽¹⁸⁸⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 2/138.

⁽¹⁸⁹⁾ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، 1/342.

⁽¹⁹⁰⁾ النووي، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، 6/69.

⁽¹⁹¹⁾ بابُ الْإِنْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ، حديث رقم (6129)، 8/30.

⁽¹⁹²⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 140-141.

عَنْهُ، فَأُخْبِرَ؛ فَقَالَ مَقُولَتَهُ⁽¹⁹³⁾. فَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيَةٌ لَهُ عَلَى فَقْدِهِ بِمَوْتِهِ⁽¹⁹⁴⁾.

2.40.2.3. التَّغْيِيرُ. تصغير: نُغِرَ. (نَغِرَ): النُّونُ وَالْغَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى غَلِيَانٍ وَاعْتِيَاظٍ. وَنَغِرَتِ الْقِدْرُ: غَلَتْ، وَنَغِرَ الرَّجُلُ: اغْتَاطَ. وَنَغِرَتِ النَّاقَةُ: ضَمَّتْ مُوَحَّرَهَا وَمَضَّتْ، كَأَنَّهَا اغْتَاطَتْ مِنْ شَيْءٍ فَمَضَتْ لَوَجْهَهَا. وَيُقَالُ لِفِرَاحِ الْعَصَافِيرِ: التَّغَرُّ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِصَوْتِهَا الْمُتَدَارِكِ، وَالْوَاحِدَةُ: نُغْرَةٌ، وَالدَّكْرُ: نُغْرٌ، وَالْجَمْعُ: نُغْرَانٌ⁽¹⁹⁵⁾. وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ: الْبُلْبُلَ⁽¹⁹⁶⁾.

يحتمل اللفظ المصغر "التَّغْيِيرُ" دالتين؛ الأولى: التحقير؛ بحيث أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخفف عن الطفل وطأة موت عصفوره، فحقره النبي صلى الله عليه وسلم وقلل من شأنه؛ حتى يهدأ روع الطفل، وتسكن نفسه. والأخرى: التحنُّن؛ إذ الموقف كله يدعو إلى حنان النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته ورأفته بهذا الطفل المكوم والمصاب بفقد عصفوره العزيز إلى نفسه.

ويميل الباحث إلى الرأي الثاني: "التحنُّن"؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رحيم بأمته؛ فكيف الأطفال!، كما قال الله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}[التَّوْبَةُ:128].

41.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ غُلَامٌ يَخْدُو بِهِنَّ، يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

⁽¹⁹³⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 583/10.

⁽¹⁹⁴⁾ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا (ت1353هـ)، تحفة الأحوزي بشرح

جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.ن)، 107/6.

⁽¹⁹⁵⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 452/5.

⁽¹⁹⁶⁾ المباركفوري، تحفة الأحوزي، مرجع سابق، 250/2.

وسلم: «رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةَ سَوْفَكَ بِالقَوَارِيرِ»، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: يَعْنِي النِّسَاءَ⁽¹⁹⁷⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغّر:

رُوَيْدَكَ. تصغير: رُوْد، بالضمّ والفتح⁽¹⁹⁸⁾. (رَوَدَ): الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْدَّالُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَدُلُّ عَلَى مَجِيءٍ وَذَهَابٍ مِنْ انْطِلَاقٍ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. تَقُولُ: رَاوَدْتُهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، إِذَا أَرَدْتَهُ عَلَى فِعْلِهِ. وَالرَّوْدُ: فِعْلُ الرَّائِدِ. يُقَالُ: بَعَثْنَا رَائِدًا يَرُوْدُ الْكَلَاءَ، أَيُّ: يَنْظُرُ وَيَطْلُبُ⁽¹⁹⁹⁾. وتفسير رُوَيْدَ: مَهْلًا. وتفسير رويدك: أمهل؛ لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى: أفلع دون غيره، وهو مصغّر مأمور به؛ لأنه تصغير الترخيم من: إرواد⁽²⁰⁰⁾. قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: كَانَ "رُوَيْدًا" مِنَ الْأَصْدَادِ، تَقُولُ: رُوَيْدًا، إِذَا أَرَادُوا: دَعَا وَخَلَّه، وَإِذَا أَرَادُوا: اِرْفُقْ بِهِ وَأَمْسِكْهُ؛ قَالُوا: رُوَيْدًا زَيْدًا⁽²⁰¹⁾.

ظاهر الحديث يدلّ على أنّ اللفظ المصغّر "رُوَيْدَكَ" سيق في معرض التحنّن؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أراد بخطابه أنجشة حادي العير أن يرفق بالقوارير "النساء" في أثناء سوقه.

42.2.3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةِ اجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، «فَرَحَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا، وَأَبْوَالِهَا»، فَكَتَلُوا الرَّاعِيَ، وَاسْتَأْفَوْا الدَّوْدَ، فَأَرْسَلَ

(197) بَابُ: الْمَعَارِضُ مُنْدُوخَةٌ عَنِ الْكَذِبِ، حديث رقم (6210)، 47/8.

(198) الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، 124/8.

(199) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 457/2.

(200) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، 479/2.

(201) الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، 125/8.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى بِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَعْضُونَ الْحِجَارَةَ"⁽²⁰²⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظ واحد مصغر:

عُرْنَةً. تصغير: عِرْنَةٌ. (عَرَنَ): الْعَيْنُ وَالرَّأْيُ وَالنُّونُ أَصْلُ صَحِيحٍ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتٍ وَأَثْبَاتٍ شَيْءٍ، كَالشَّيْءِ الْمُرَكَّبِ. مِنْ ذَلِكَ: الْعُرْنَيْنِ، وَهُوَ الْأَنْفُ، وَالْجَمْعُ: عَرَانِينُ⁽²⁰³⁾. والعِرْنَةُ: الرجل الخبيث الذي لا يطاق، ومنه اشتقاق: عُرْنَيْنِ، وعُرْنَةً، وهما: حَيَّانٌ مِنَ الْعَرَبِ⁽²⁰⁴⁾. والعَرَنُ: حِكَّةٌ تُصِيبُ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ فِي قَوَائِمِهَا⁽²⁰⁵⁾.

يدلّ اللفظ المصغر "عُرْنَةً" على التحقير؛ لورود ذلك في صريح التعريف السابق: الرجل الخبيث الذي لا يطاق.

43.2.3. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "...، حَتَّى أَجَدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ...، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيُّ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ مَعَهُمَا...، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ...، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحْكَكُ، وَعَذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ، مَنَا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ..."⁽²⁰⁶⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث خمسة ألفاظ مصغرة:

⁽²⁰²⁾ بَابُ سَمَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْيُنَ الْمُخَارِبِينَ، حديث رقم (1501)، 163/8.

⁽²⁰³⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 294/4.

⁽²⁰⁴⁾ نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1420هـ، 1999م، 4456/7.

⁽²⁰⁵⁾ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (321هـ)، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، ص538.

⁽²⁰⁶⁾ بَابُ رَجْمِ الْخُبُلَى مِنَ الزَّنَا إِذَا أَحْصَيْتَ، حديث رقم (6830)، 168/8.

2.3.1.43. نُفَيْلٌ. تصغير: نُفْل. (نَفَلَ): النُّونُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ وَإِعْطَاءٍ. وَالنَّافِلَةُ: عَطِيَّةُ الطَّوْعِ مِنْ حَيْثُ لَا تَجِبُ، وَمِنْهَا: نَافِلَةُ الصَّلَاةِ، وَالنُّوْفَلُ: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَالنَّفْلُ: الْغَنَمُ، وَالْجَمْعُ: أَنْفَالٌ⁽²⁰⁷⁾. دلّ اللفظ المصغر الأول "نُفَيْل" على التعظيم؛ لأنّ معانيه جميعاً تدلّ على الخير والعطاء والزيادة والغنيمة، وكذلك على الزيادة في العبادة والطاعة وكثرة النوافل.

2.3.2.43. الرُّبَيْرُ. تصغير: الرُّبْر. (رَبَّرَ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَتَوْثِيقِهِ، وَقَوْلُهُمْ: رَبَّرْتُ الْبَيْتَ، إِذَا طَوَيْتُهَا بِالْحِجَارَةِ. وَمِنْهُ: رَبْرَةُ الْحَدِيدِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ: رَبْرٌ. وَالرُّبَيْرُ: الدَّاهِيَةُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: يَدُلُّ عَلَى قِرَاءَةٍ وَكِتَابَةٍ وَمَا أَشَبَهَ ذَلِكَ. وَرَبَّرْتُ الْكِتَابَ: إِذَا كَتَبْتَهُ. وَمِنْهُ: الرُّبُورُ⁽²⁰⁸⁾.

دلّ اللفظ المصغر الثاني "الرُّبَيْر" على التعظيم؛ لأنّ من معانيه اللغوية ما يدلّ على الدهاء والقوة والأنفة؛ فيُطلق على الكبش الضخم: رَبِيرٌ⁽²⁰⁹⁾، ويُطلق على الأسد: المَرَبْرَانِي⁽²¹⁰⁾، وعلى صيحة الحرب: رَبْرٌ⁽²¹¹⁾. 2.3.3.43. عُيَيْدَةٌ. تصغير: عُبْدَةٌ. (عَبَدَ): الْعَيْنُ وَالْبَاءُ وَالْدَّالُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، كَاثِمُهُمَا مُتَضَادَّانِ، الْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى لِينٍ وَذِلٍّ. وَالْعُبْدُ: الْمَمْلُوكُ، وَالْجَمَاعَةُ: الْعَبِيدُ، وَثَلَاثَةُ أَعْبَدٍ: هُمُ الْعِبَادُ. وَالطَّرِيقُ الْمُعَبَّدُ: الْمَسْلُوكُ الْمُدَلَّلُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَغِلَظٍ. وَالْعُبْدَةُ: الْقُوَّةُ وَالصَّلَابَةُ،

⁽²⁰⁷⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 455/5.

⁽²⁰⁸⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 45-44/3.

⁽²⁰⁹⁾ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 317/4.

⁽²¹⁰⁾ الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، 406/11.

⁽²¹¹⁾ رينهارت بيتر أن دوزي (ت1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله وعلّق عليه: محمّد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1-1979-2000م، 282/5.

يُقَالُ: هَذَا ثَوْبٌ لَهُ عَبْدَةٌ، إِذَا كَانَ صَفِيحًا قَوِيًّا. وَمِنْهُ: الْعَبْدُ، مِثْلُ: الْأَنْفِ وَالْحَمِيَّةِ⁽²¹²⁾.

يحتمل اللفظ المصغر الثالث "عُبَيْدَة" دالتين؛ الأولى: التحقير؛ إذ تعني المملوكية، فيكون معناه: العبد الذليل الحقير. والدلالة الأخرى: التعظيم؛ إذا أردنا العبودية لله، وهي أعلى مقامات العظمة والرفعة والشأن، ومنها أيضًا الأنفة والحمية والقوة والصفاقة.

ويميل الباحث للدلالة الثانية: "التعظيم"؛ إذ إن العرب تسمي أبناءها أسماءً رفيعة وعظيمة، تفاؤلاً وتيمناً، فالعبودية لله تعالى أعلى المقامات وأرفعها شأنًا وأنبهها درجةً.

4.43.2.3. جُدَيْلُهَا، تصغير: جِدْل. (جَدَل): الْجِيمُ وَالذَّالُّ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَصْلُ الْمَنِيِّ الثَّابِتِ وَالْمُنْتَصِبِ، وَالْجَدْلُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا الْجَدْلُ وَهُوَ الْفَرْحُ؛ فَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ الْفَرْحَ مُنْتَصِبٌ، وَالْمَغْمُومُ لَا طِيَّ بِالْأَرْضِ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْإِحْتِمَالِ لَا التَّحْقِيقِ وَالْحُكْمِ⁽²¹³⁾.

يرى الباحث أن اللفظ المصغر الرابع "جُدَيْلُهَا" يدل على التعظيم، كأنه يقول: فَأَنَا يُسْتَشْفَى بِرَأْيِي كَاسْتِشْفَاءِ الْإِبِلِ بِذَلِكَ الْجَدْلِ. يُرِيدُ أَنَّهُ مُنْتَصِبٌ لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ، كَالْجَدْلِ الَّذِي وَتَدَ، أَي: ثَبَتَ⁽²¹⁴⁾؛ إِذْ أَصْلُهُ عَوْدِيْعَزُّ فِي حَائِطٍ، فَتَحْتَكُ بِهِ الْإِبِلُ الْجَرَبِي.

5.43.2.3. عُدَيْقُهَا، تصغير: عِدْق. (عَدَقَ): الْعَيْنُ وَالذَّالُّ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ فِي شَيْءٍ، وَتَعَلَّقَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ. وَالْعِدْقُ: عِدْقُ النَّخْلَةِ، وَهُوَ

⁽²¹²⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 4/205-206.

⁽²¹³⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 1/438-439.

⁽²¹⁴⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 7/31.

شِمْرَاخٌ مِنْ شَمَارِيخِهَا. وَالْعَذِيقُ: النَّخْلَةُ، وَالْعَذِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْعُصْنُ ذُو الشَّعْبِ، وَعَذِيقُ الرَّجُلِ: إِذَا وَسِمَ بِعَلَامَةٍ يُعْرَفُ بِهَا⁽²¹⁵⁾.

يرى الباحث أن اللفظ المصغر الخامس "عَذِيقُهَا" يدل على التعظيم، كأنه يشبه نفسه بالعود الذي يُدَعَّمُ النَّخْلَةَ إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا⁽²¹⁶⁾. والمراد أنه داهية عالم في الأمور خبير بها.

44.2.3. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةً»، مِنْهُمْ حُبَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ...، فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، «فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصَيْبُوا»⁽²¹⁷⁾.

الشرح والتحليل

ورد في متن الحديث لفظان مصغران:

1.44.2.3. حُبَيْبٌ. تصغير: حَبَب. (حَبَبٌ): الْخَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: الْأَوَّلُ أَنْ يَمْتَدَّ الشَّيْءُ طَوْلًا. وَالْخَبِيبَةُ وَالْخُبَّةُ: الطَّرِيقَةُ تَمْتَدُّ فِي الرَّمْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ: جِنْسٌ مِنَ الْخِدَاعِ، فَالْخَبُّ: الْخِدَاعُ، وَالْخَبُّ: الْخِدَاعُ، مُشْتَقٌّ مِنْ حَبَّ الْبَحْرِ، إِذَا اضْطَرَبَ، وَالْخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ⁽²¹⁸⁾. وَحَبَّ الْفَرَسُ يَخْبُّ خَبًّا وَخَبَبًا وَخَبِيبًا، إِذَا رَاوَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ، أَي: قَامَ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى الْآخَرَى مَرَّةً⁽²¹⁹⁾.

دل اللفظ المصغر "حُبَيْبٌ" ثلاث دلالات؛ الأولى: التحقير؛ لأن في معناه الخداع والمكيدة. والثانية: التعظيم؛ لأنَّ الْخَبَبَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ،

⁽²¹⁵⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 4/257.

⁽²¹⁶⁾ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 7/31.

⁽²¹⁷⁾ بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللَّهِ، حديث رقم (7402)، 9/120.

⁽²¹⁸⁾ ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 2/157.

⁽²¹⁹⁾ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، 1/117.

وهو خَطُو فَسِيحٌ، وَبِتَصْغِيرِهِ سُبَيَّ خُبَيْبٌ بَنُ عَدِيِّ الصَّحَابِيِّ الَّذِي أُسِرَ وَصُلِبَ⁽²²⁰⁾. والثالثة: التَحْنُنُ؛ لَأَنَّ الْخَبَبَ ابْنُ أَمْرَةِ الرَّجُلِ⁽²²¹⁾؛ فيكون معنى التَحْنُنُ والتلطّف حاضرًا مع زوجته وربيبه.

ويميل الباحث للرأي الأخير: "التَحْنُنُ"؛ لمناسبة هذه الدلالة مع الطفل الصغير الذي يحتاج للتلطّف الحنو والدلال.
2.44.2.3. عُبَيْدٌ. سبق الحديث عنها⁽²²²⁾.

خاتمة البحث

ركّزت الدراسة على الألفاظ المصغّرة في متون أحاديث كتاب صحيح البخاري، وأهم الدلالات التي أفادتها، مع ترجيح الباحث للرأي الذي يميل إليه؛ مستندًا للمعاني اللغوية والاصطلاحية التي أشارت إليها كتب اللغة والمعاجم والتاريخ والأنساب وشروح الأحاديث الشريفة.

الخلاصة

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تشي أغراض التصغير في اللغة العربية بالتحقير، وقد توسع بعض أهل العربية فيها لتصل إلى ثمانية، وهي: التحقير، وتقليل الجسم وذاته، وتقليل الكمية والعدد، وتقريب الزمان، وتقريب المكان، والتحبّب، والترحّم، والتعظيم.
2. بلغ عدد الألفاظ المصغّرة في الدراسة (61) واحدًا وستين لفظًا مصغّرًا.

⁽²²⁰⁾ المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، مرجع سابق، ص 137.

⁽²²¹⁾ إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، أبو إبراهيم (ت 350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ، 2003م، 73/3.

⁽²²²⁾ انظر: البحث، ص 32.

3. زادت الدلالات على عدد الألفاظ المصغرة؛ إذ احتل اللفظ الواحد المصغر دالتين أو أكثر، فقام الباحث بالترجيح في أغلب المسائل، ليستقر رأيه على دلالة واحدة.
4. شملت الألفاظ المصغرة في الدراسة الدلالات الثمانية، عدا تقريب الزمان، وكان أكثرها وروداً هي دلالة التعظيم؛ إذ بلغت (22) اثنتين وعشرين مرة.
5. رصدت الدراسة دلالة التحقير؛ فتمّ حصرها في (7) سبع مسائل فقط، وهو الأمر الذي يخالف ما ذهب إليه كثيرون من أنّ الغرض الأساس للتصغير هو التحقير.
6. ترجّح الدراسة أنّ التصغير في الأعلام خاصّة ليس للتحقير؛ لأنّ من شأن العرب أن تعظم أسماءها وأسماء أبنائها، وأن تُعلي من شأنهم.
7. حضرت دلالة التحنن بشكل لافت في الأعلام المؤنثة؛ مما يشير إلى أن الدلال والحنان والمحبة ملازم لهنّ في كلّ زمان ومكان.
8. برزت دلالة التعظيم في الأعلام الذكور؛ تفاقماً وتيمناً في أن يصبحوا عظماء وأصحاب شأن ورأي ومشورة يُعتدّ بها.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

1. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محبّ الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
2. أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقرئزي (ت845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ، 1999م.

3. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط.ن).
4. أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين (ت923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.
5. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ، 2001م.
6. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط.ن).
7. إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، أبو إبراهيم (ت350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ، 2003م.
8. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أبو نصر (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م.
9. إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم، المشهور بالصاحب بن عباد (ت385هـ)، المحيط في اللغة، الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع.
10. حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، أبو الأشبال، شرح صحيح مسلم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>

11. حمد بن محمد البستي، أبو سليمان، المعروف بالخطابي (ت388هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ، 1932م.
12. حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، مراجعة: عبد القادر الأرناؤوط، تصحيح ونشر: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، 1410هـ، 1990م.
13. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.
14. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، (د.ط.ن).
15. خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
16. رينهارت بيتر آن دُوزي (ت1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله وعلّق عليه: محمّد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1979-2000م.
17. زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ، 1988م.
18. سعيد بن إبراهيم التستري، أبو الحسين الكاتب (ت361هـ)، المذكر والمؤنث، الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع.
19. شرح صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت256هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
20. عباس حسن، النَّحو الوافي، دار المعارف، مصر، 1963م، (د.ط.).

21. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 1990م.
22. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م.
23. عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج (ت597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (د.ط.ن).
24. عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن العباد البدر، شرح سنن أبي داود للعباد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
25. عبيد الله بن محمد المباركفوري، أبو الحسن (ت1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، ط3، 1404هـ، 1984م.
26. عثمان ابن جتي الموصلي، أبو الفتح (ت293هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، 1371هـ، (د.ط.).
27. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن القاري (ت1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط1، 1422هـ، 2002م.
28. علي بن أبي الكرم الجزري، أبو الحسن، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 1994م.
29. علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، أبو الحسن (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

30. علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطلال، أبو الحسن (ت449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ، 2003م.
31. علي بن عبد الله الشافعي، نور الدين، أبو الحسن السهمودي (ت911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
32. علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن عصفور (ت669هـ)، شرح جمل الرّجّاجي: تحقيق: د. صاحب أبو جناح، بغداد، 1982م، (د.ط.).
33. عمر بن رضا بن كحالة (ت1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ، 1994م.
34. عمرو بن قنبر سيبويه، أبو بشر (ت180هـ)، الكتاب، المطبعة الأميرية، بولاق، 1316هـ، (د.ط.).
35. عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.
36. المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.
37. محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، العظيم آبادي (ت1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ.

38. محمد بن أبي بكر الرازي، زين الدين، أبو عبد الله (ت666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ، 1999م.
39. محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
40. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
41. محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (ت321هـ)، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.
42. محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (ت321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
43. محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي، زين الدين (ت1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.
44. محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، التبريزي (ت741هـ)، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م.
45. محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجُمَيْرِي، أبو عبد الله (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م.
46. محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت1138هـ)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في

- شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة، نفس صفحات دار الفكر، ط2، (د.ن).
47. محمد بن محمد بن عبد الرزاق، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط.ن).
48. محمد بن محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثرية في السنة والسير، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1411هـ.
49. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الإفريقي (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
50. محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت286هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.ن).
51. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مجد الدين، أبو طاهر (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م.
52. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا (ت1353هـ)، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.ن).
53. محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، أبو عبد الرحمن (ت1420هـ)، جلاب المرأة المسلمة، دار السلام للنشر والتوزيع، ط3، 1423هـ، 2002م.
54. محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، أبو محمد (ت855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.ن).

55. محي الدين يحيى بن شرف النووي، أبو زكريا (ت676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.
56. مصطفى بن حسني السباعي (ت1384هـ)، السيرة النبوية-دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط3، 1405هـ، 1985م.
57. مصعب بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (ت236هـ)، نسب قریش، المحقق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د.ن).
58. ناصر بن عبد السيد أبي المكارم، أبو الفتح، برهان الدين المُطَرِّزِيّ (ت610هـ)، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، (د.ط، ن).
59. نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1420هـ، 1999م.
60. نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573هـ)، ملوك حمير وأقباال اليمن، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط2، 1978م.
61. ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (ت. بعد 1232هـ)، الروضة الفيحاء في أعلام النساء، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
62. ياقوت بن عبد الله الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
63. يس بن زين الدين العليمي (ت1061هـ)، حاشية العليمي.
64. يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين (ت643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ط.ن).

65. يوسف بن عبد الله القرطبي، أبو عمر (ت463هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، 1985م.